

مكتبات اليوم للتراث

كتاب

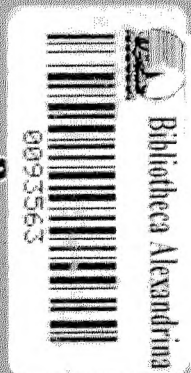
الأمم

تأليف:

عيسى الدين بن عربي
(٦٣٨هـ)

دواصة وتحقيق:

سميد عبد الستار



200

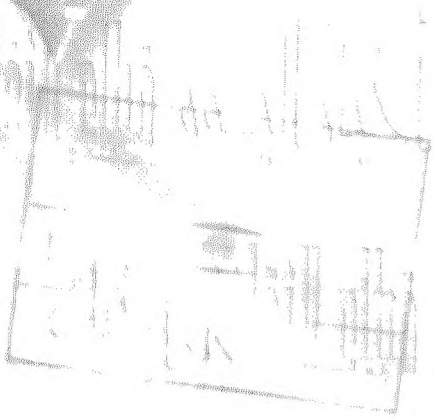
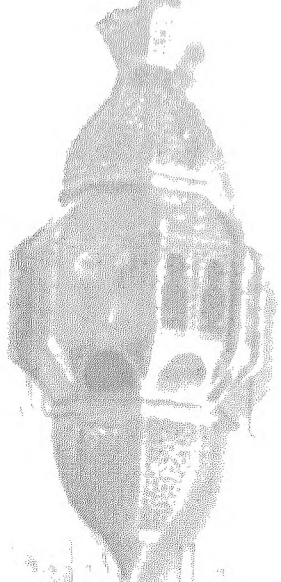
32



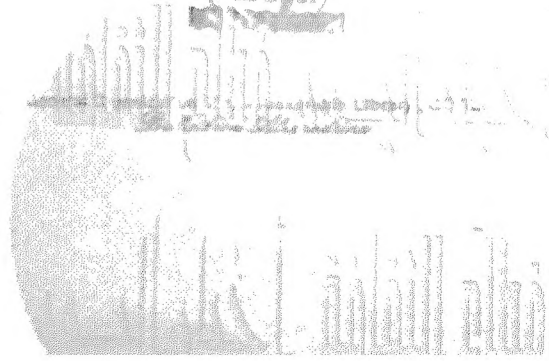
299 4

رئيس مجلس الإدارة:

ابراهيم سـعد



النهضة
اليقين



كتاب اليقين

تأليف:

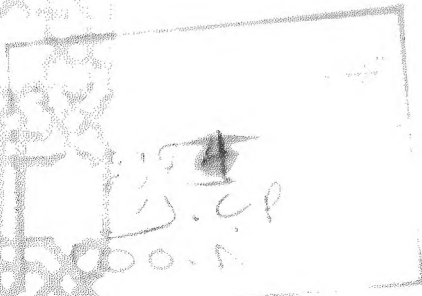
محيى الدين بن عربي

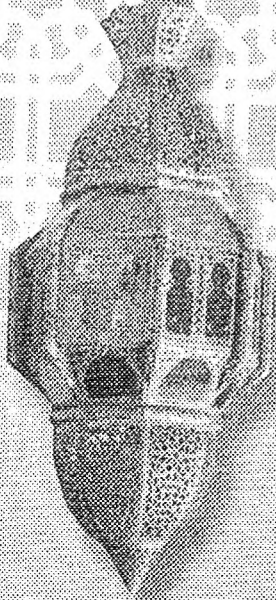
(ت ٥٦٢٨هـ)

دراسة وتحقيق:

سميد عبدالفتاح

المطبعة الحديثة





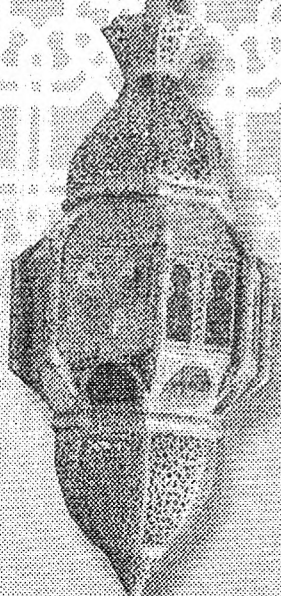
دراسة

حول

مفهوم

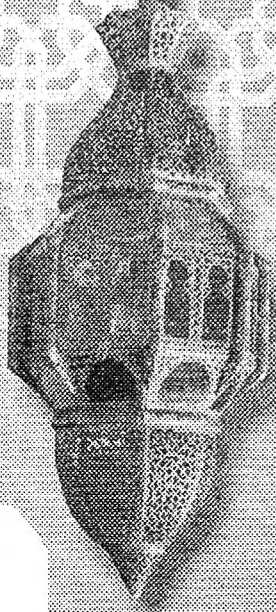
اليقين

كتاب اليقين



منهج التحقيق

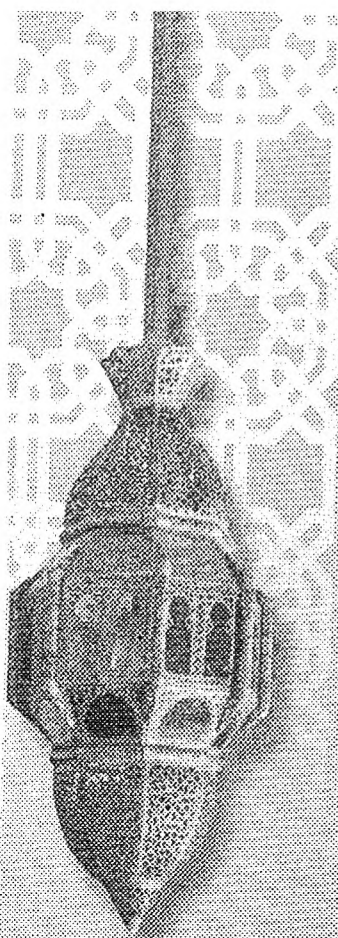
كتاب اليقين



النسخ الخطية

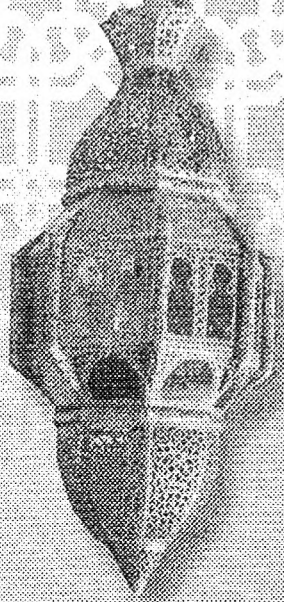
لكتاب اليقين

كتاب اليقين



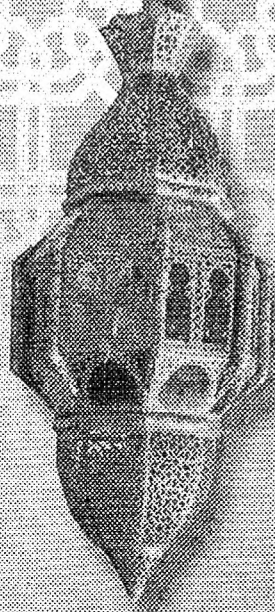
نماذج وصور
من مخطوطات
كتاب اليقين

كتاب اليقين



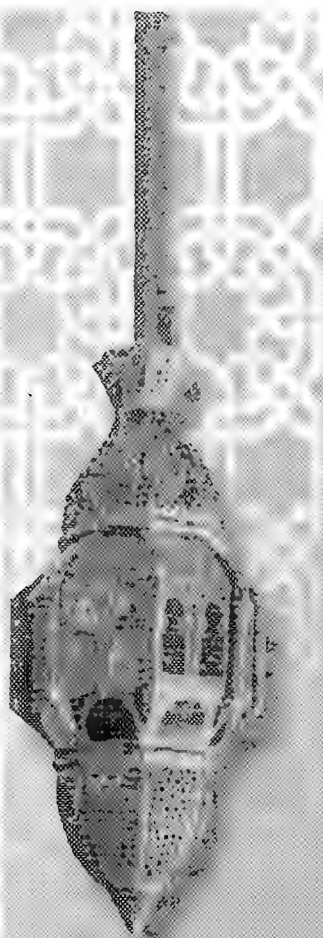
نص كتاب اليقين

كتاب اليقين



ملاحق ونصوص
خاصة بمقام
اليقين
عند ابن عربي

كتاب اليقين



الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس المراجع

٤- فهرس المحتوى

كتاب اليقين

الكتب ، أرى الرجوع إليها وخاصة كتاب (منزل المنازل الفهوانية) بتحقيقنا أيضا ، فهناك نشرت رسالة بخطه ضمَّنها شيوخه ، ومؤلفاته ، وهى الرسالة التى أرسلها للأمير «بهاء الدين غازى» . ولذا فإن أى تقديم هنا سيكون مبتورا ، بل ومنقول جزء من كثير هناك . وإننى أرفق بالقارئ أيضا من أن أعيد ما قلته عن شيوخه وكتبه هنا فيضيق المقام بصفحات ليس هذا مكانها لصغر حجم هذه الرسالة ، ومكتفيا بالحديث عنها وعماد حولها من المراجعة والتدقيق والتحقيق الذى هو من صلب هذه العملية .

قدمت دراسة لهذه الرسالة المسماة (كتاب اليقين) شرحت فيها مفهوم اليقين لغة ، وفى القرآن الكريم ، وعند الصوفية ، ثم عند ابن عربى بعد ذلك . ثم ألحقت نصوصا هامة بمقام اليقين لابن عربى أيضا من كتابه (الفتوحات المكية) وهى الأبواب (١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٦٩) لما فى ذلك من أهمية للباحث والقارئ على السواء .

أرجو أن يتقبل الله هذا العمل فى صالح عملى

إنه نعم المولى ونعم النصير .

المحقق



دراسة

حول

مفهوم

اليقين

كتاب اليقين

اليقين

لعل تعبير اليقين من التعبيرات الشائعة عند الصوفية، ولا يخلو مرجع أو مصدر من مصادر التصوف من الإشارة إليه من قريب أو من بعيد. بل يشيع هذا المصطلح أو هذا التعبير عند العامة وحتى عند من ليس لهم أدنى معرفة بالتفكير الصوفي، أو الفلسفي، أو العلمي. وقد يدخل هذا التعبير عند هؤلاء ضمن صياغات أو تعبيرات أخرى مثل: الإخلاص، والعلم، والإيمان. وغير ذلك.

وربما شاع واشتهر المعنى اللغوي لليقين، دون غيره من المعاني على الألسن واختلط وأخذ دلالات أعتقد أن أهمها استقرار الشيء في النفس لدرجة يصعب الشك حول هذا الشيء، وهذا المعنى قد نرى أنه تسرب من خلال معناه اللغوي. ولذا فإننا سنبدأ الحديث عن اليقين من خلال معناه في اللغة. ثم في القرآن الكريم كمصطلح، ثم عند الصوفية بتعريفاته، ودلالاته المتعددة، ودرجاته وأركانه. إلخ.

اليقين لغة :

العلم، وإزاحة الشك، وتحقيق الأمر.
وربما أخذ من يقن الماء في الحفرة إذا استقر فيها.
وقد أيقن يوقن إيقانا، فهو موقن .
واليقين نقيض الشك .
والعلم : نقيض الجهل .
والموقونة : هي الجارية المصونة المخدرة .
أى : التى فى خدرها لا يراها أحد .

أما اليقين في القرآن الكريم :

فقد يأخذ نفس المعانى والدلالات التى تعطىها اللغة، وقد يخرج بدلالات أخرى تختلف اختلافاً بيناً عن معناها فى اللغة . إلى معان خاصة بالعقيدة .

فمثلاً قد يأخذ دلالة توحى بيوم القيامة أو الموت . فانظر مثلاً فى قوله تعالى :

﴿ وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾

(٤٧ المذثر)

فهذا المعنى هنا يعطى دلالة يوم القيامة، ويعطى أيضاً الموت .
أى حتى جاءنا حساب يوم القيامة يوم اليقين .
أو حتى جاءنا الموت . فكشف لنا كل شىء، فتيقنا .
وانظر كذلك قوله تعالى :

﴿ حتى يأتى اليقين ﴾

ويذكر أكثر المفسرين المعنى هنا . بالموت .
إذ النبى (ﷺ) ممتلئ يقيناً، فلا انتظار ليقين يضاف له ، ومن هنا خرج المفسرون بأن دلالة الموت .
وقد يرى ابن عربى فى هذه الآية بالذات رأياً مخالفاً، سأذكره أثناء الحديث عن مفهوم اليقين عند ابن عربى .
وقد يأتى اليقين فى القرآن الكريم ناقضاً للظن والشك ليهدم آراء المشركين فى قولهم حول قتل نبى الله عيسى (عليه السلام) يقول الله تعالى :
﴿ ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً ﴾ (١٥٧ النساء)

أوقوله تعالى فى آفة أخرى :

﴿ إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين ﴾ (٣٢ الجاثفة)

وقد يأتى لىبرز مخالفة الكفار لحقائق استقرت فى نفوسهم لىفضحهم أمام المسلمين .

انظر قوله تعالى :

﴿ ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ﴾ (١٤ النمل)

أى استقرت فيها .

وقد يأتى لىمدح قوما بما فىهم من يقين . مثل قوله تعالى :

﴿ هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ﴾ (٢٠ الجاثفة)

وقد يشيع النص القرآنى نفسه الإحالة إلى ضرورة اليقين وأهميته والترغيب فيه بذكره . مثل قوله تعالى :

﴿ يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون ﴾ (٢ الرعد)

وآيات أخرى كثيرة بالقرآن الكريم لوفتشنا لوجدناها تحمل أكثر من دلالة . ونحن لانغفل أيضا هنا الدرجات التى قسمها القرآن لمفهوم اليقين . على النحوالتالى :

﴿ كلا لتعلمون علم اليقين ﴾ (٥ التكاثر)

﴿ ثم لترونها عين اليقين ﴾ (٧ التكاثر)

﴿ وإنه لحق اليقين ﴾ (٥١ الحاقة)

من هنا كان للصوفية وقفات طويلة حول هذا المصطلح . وقد تعددت أقوالهم ، وسنحاول بقدر الإمكان أن نلم بأطرافه لنبين حقيقة اليقين ومفهومه عندهم . ثم عند ابن عربى .

اليقين عند الصوفية :

قسم الصوفية اليقين إلى ثلاثة أقسام في ثلاث عبارات اعتبروها من العلوم الجلية، كما جعلوا هذه العبارات نفسها أركاناً لليقين. وهم يعتمدون جميعاً على المصطلح القرآني لأركان اليقين. ويستند بعضهم إلى مفهومه في اللغة .

فاليقين كما قال «أبوزكريا الأنصاري» في منتخباته :
(ص ٤٧ من الرسالة هامش)

عند جماعة : توالى العلم بالمعلوم حتى لا يكاد يغفل عنه فهو أخص من العلم .

وعند جماعة : هو العلم .

وهو تقريباً نفس معناه في اللغة .

وهذا المعنى يشيع لأول وهلة أن اليقين مكتسب .

بينما يذكر آخرون أن اليقين وهبي غير مكتسب .

فيقول في موضع آخر (ص ٩٠ على هامش الرسالة)
اليقين : يملأ القلب نوراً .

أى يصير القلب به على بصيرة من الأمور. بحيث يصير به المعلوم مشاهداً أو كالمشاهد بارتفاع الججب الجسمانية وامتناع العلائق الطبيعية .

وهذا المعنى هنا يفيد على الفور أن اليقين وهبي، لا مكتسب .

ويؤكد هذا المعنى (نجم الدين داية) في كتاب : « منارات السائرين »
بتحقيقنا ص ٣٧٤ .

« اعلم أن اليقين نور قذفه الله تعالى في قلوب المؤمنين والأولياء والأنبياء

عليهم السلام» بحسب مقاماتهم في المعرفة. وذلك أن الله اطلع على قلوب عباده المخلصين المخصوصين بالعناية اطلاع الكرم عند توجههم إلى الحضرة بالصدق، وتولهم بالشوق راجعين بقطع التعلقات. فيملأ القلوب المصفاة بشروق الأنوار التي بها كشف الأسرار. فكل قلب يرى بإراءة الحق إياه ما يراه بنور اليقين .

وعلى هذا فإنه حين يعتمد على أن اليقين وهى فإنه يجعله كالإيمان يزيد وينقص ، كما يزيد إيمان المرء وينقص ، وكذلك فإنه يراه يقوى ويضعف .
فالزيادة : بقدر تصفية القلب عن كدورات النفس وتطهيره .
والنقص : بقدر تدنس القلب ببلوث الشهوات .
أما القوة : فهى فى الرضا بالقضاء والصبر على البلاء، والتوكل على رب السماء .

والضعف : يفقد هذه الأشياء .
وقد جعل اليقين من المقامات التى لا ينقطع السير فيها إلى الأبد . لأنه ثمرة شجرة المعرفة .
وقد حسم الشيخ أبوسعيد الخراز مسألة العلم واليقين حين وصف البعض اليقين بأنه العلم فقال :
العلم : ما استعملك .
واليقين : ما حملك .
وقد اعتمد على مقولة الخراز شيخ الإسلام الهروى فى كتابه العظيم :
(منازل السائرين) حين عد اليقين بابا من أبواب قسم الأصول. الذى هو عشرة أقسام فقال :

اليقين : مركب الآخذ في هذا الطريق، وهو غاية درجات العامة ، وقيل هو أول درجات الخاصة .

(انظر منازل السائرين صـ ٢٥، ومدارج السالكين جـ ٢ صـ ٤١٣)
وقد قسم اليقين إلى ثلاث درجات :

الدرجة الأولى :

علم اليقين : وهو :

- أ - قبول ما ظهر من الحق .
- ب - وقبول ما غاب للحق .
- ج - والوقوف على ما قام بالحق .

الدرجة الثانية :

عين اليقين : وهو :

- أ - الغنى بالاستدلال عن الاستدلال .
- ب - وعن الخبر بالعيان .
- ج - وخرق الشهود حجاب العلم .

الدرجة الثالثة :

حق اليقين : وهو :

- أ - إسفار صبح الكشف .
- ب - ثم الخلاص من كلفة اليقين .
- ج - ثم الفناء في حق اليقين .

وهو ما أشار إليه «نجم الدين داية» في كتابه عن بداية اليقين ووسطه ونهايته .

فقال : بدايته : علم اليقين بكشف الأسرار .

ووسطه : عين اليقين بشواهد الآثار .

ونهايته : حق اليقين بتتابع الأنوار .

اليقين عند ابن عربي :

دائما حين يأتي الحديث عن ابن عربي . يقف المرء طويلا ليرى ماذا فعل ابن عربي بهذا المصطلح الشائع في التصوف ؟ وماذا سيضيف إليه ؟ وهل سيمر عليه مرور الكرام ، أم سيتوقف عنده ويدلى بدلوه ؟ شأنه في ذلك شأن الكبار من العباقرة الذين لا يمرون مرور الكرام على شيء حتى يضيفوا إليه من عندهم أشياء وأشياء تكسبه وضوحا ودلالات متجددة .

يقول ابن عربي :

إن اليقين مقر العلم في الخلد .

وحكمه : سكون النفس بالمتيقن ،

أو حركتها إلى المتيقن .

وهو : ما يكون الإنسان فيه على بصيرة سواء حصل المتيقن أو لم

يحصل ، مثل :

﴿أتى أمر الله﴾ (١ النحل)

وإن كان لم يأت بعد . ولكن تقطع النفس المؤمنة بإتيانه فلا فرق عندها

بين حصوله وعدم حصوله .

وهو قول من قال : (لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا)
قال هذه العبارة : «عبد بن قيس» وينسبها كثيرون إلى «أبى يزيد
البسطامي» انظر الرسالة القشيرية ص ٤٧ ، ٩٠ .
مع أن المتيقن ما حصل في الوجود العيني بعد .
ثم يقول : اليقين : مقام شريف بين العلم والطمأنينة .
فالعلم كان عند سيدنا ابراهيم (عليه السلام) والطمأنينة كانت
المطلوبة .

﴿ قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ (٢٦٠ البقرة)
وهنا يدخل ابن عربى دخولا جريئا كمن يملك ناصية العلم ليشرح
ويحقق المعانى والدلالات ، فيضع لليقين أركاناً (أربعة) بينما الكل يتحدث
عن ثلاثة أركان فقط . فالأركان الأربعة روحانية وهى :
العلم ، والعين ، والحق ، والحقيقة .
ثم يضيف إلى هذه الأركان الأربعة ، أربعة أركان أخرى لفظية يسميها
الجسمانية .

فيجعل لليقين نشأتين :
★ النشأة الروحانية فى علم المعانى وهى الأركان الأربعة التى تحدث
عنها .

★ النشأة الجسمانية فى عالم الألفاظ ، وهى الأركان الأربعة
الأخرى وهى :

الياء ، والقاف ، والياء ، والنون .
واكتمال النشأتين يعطى ثمانية أركان وهى الحاملة للعرش .

مستشهدا بقوله تعالى :

﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ (١٧ الحاقة)

ويفيض في هذه المسألة تحليلا وعمقا .

ثم يفرق تفريقا لم يرد عند أحد من قبل .

فانظر إليه يفرق بين القطع بأمر ، واليقين بأمر .

فأنت حين تقطع بأمر ليس من الضروري أن يكون هذا القطع يقينا ،

فيقول ذلك مفرقا أيضا بين :

- عين القطع ، وعين اليقين .

- وعلم القطع ، وعلم اليقين .

- وحق اليقين .

- وحقيقة اليقين .

فيقول :

عينك إذا لم تغلط فهي عين اليقين ،

وإذا غلطت فمن عين القطع .

وكذلك :

وعلمك إذا لم يغلط فمن علم اليقين ،

وإذا غلط فمن علم القطع .

أما حق اليقين :

فهو أن ينطق عندما تميزت له صفات الفصل بين الهمم في

الأمر الذي انبعث عنه وحكم المزاج لصاحب الهمة .

وحقيقة اليقين :

هى أن ينظر فى مقامه العلوى الذى منه نزل إلى أسفل
سافلين ، فإنه إلى ذلك ينتهى بعد التكليف ، والالتحاق
بالروحانيات العلا .

كما فرق ابن عربى تفريقاً هاماً بين العلم وبين اليقين ليتضح المشكل
الذى وقع فيه كثير من الصوفية قبله اعتماداً على الشائع من المعنى اللغوى
القريب .
يقول :

العلم لابد أن يستند إلى اليقين ؛
لأن اليقين روح العلم ، والطمأنينة حياته .
فلا يزال يطلب الزيادة من العلم ، ولا يزال يتعلم اليقين لارتباطه به .
ولا ينسى ابن عربى أن يطوف بفكرة اليقين عند الأنبياء والأولياء
والمؤمنين . وعلاقة ذلك بالمنزلة للولاية والنبوة وخاصة نبوة سيدنا محمد
(ﷺ) ، وكذلك موقفه من قول الكثيرين عن يقين سيدنا (عيسى بن مريم)
عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام . فيعرض لأمر هام وضرورى رآه عدد
كبير من الناس ضد ابن عربى ، وربما كان ابن عربى هنا أكثر وضوحاً عن أى
نقطة أخرى .

حول ما جاء فى الأثر عن نبي الله عيسى :
(لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء)
(انظر ما قلته فى فهرس تخريج الأحاديث نهاية الكتاب عن هذا الحديث)
وانظر قول ابن عربى حول المنازل والمراتب للتابع والمتبوع .

وحول نشأة اليقين وأركانه الثمانية. أربعة من جهة المعنى ، وأربعة من جهة اللفظ .

وقد أرفقت ملاحق ونصوص ابن عربى حول مقام اليقين ليستضىء بها القارىء ويتوثقها الباحث، فى الإشارات بين ما أضافه فى كتابه، وبين ما أشار إليه فى هذه الملاحق وهى الأبواب (١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٦٩) من كتابه الكبير الفتوحات المكية معتمدا على طبعتين.. طبعة الهيئة العامة للكتاب (١٥) مجلداً وطبعة دار صادر بيروت (٤) مجلدات .

أرجو أن أكون قد قدمت الإشارات الكافية للدخول فى عالم ابن عربى من خلال كتابه اليقين .

المحقق



منهج

التحقيق

كتاب اليقين

بعد نسخ هذا الكتاب من نسخة أصيلة، وضبط نصه ، قابلت على نسختين آخرين من مكتبة الاسكندرية مجموعة الأميرة فايزة ، ودهشت لما بالنسختين من مشكلات ونقص وتحريف، وفيما يبدو أن النسختين نقلتا من نسخة واحدة هي أيضا أكثر منهما نقصا. فقد واجهت نقصا في النسختين رغم قلة عدد صفحاتها كثير كثير. ووصلت إشارات المقابلة في الصفحة الواحدة إلى أكثر من خمس عشرة إشارة ، وهذا كثير من نسخة بهذه الصفحات ، ولكي أتأكد من صحة النسخة التي اعتمدتها أصلا راجعتها على أبواب بكتاب الفتوحات المكية وهي الأبواب (١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٦٩) وهي الأبواب التي تحدث فيها عن مقام اليقين . واجتهدت أيما اجتهاد في أن أجعل نص هذا الكتاب كما أراد له مؤلفه على الحقيقة، أو قريب منه إلى حد كبير.

وبعد أن انتهيت من عمل المقابلة قمت بتخريج الآيات من مصحف الحرمين ذاكراً الآية، ونصها، ورقمها ومكية أم مدنية. ثم خرّجت ما وجدت من الأحاديث النبوية، وتوقفت عند ما لم أقف عليه، فلم أخرجه. وألحقت فهرسا بكل هذا. ثم قمت بعمل دراسة عن مفهوم اليقين في اللغة وفي القرآن الكريم، وكذا عند الصوفية ثم عقت برأى ابن عربى ومفهوم اليقين عنده .

وتحدثت عن نسخ الكتاب الثلاث وأوضحت للقارىء أهميتها ومشكلاتها ، ثم أرفقت صوراً لبعض هذه الصفحات من النسخ الثلاث توثيقا لما أقول . ولما خلا الكتاب من الأعلام، والشعر، وغير ذلك اكتفيت

بعمل مجموعة الفهارس المشار إليها حسب منهج التحقيق العلمى
الحديث على النحو التالى :

١ - فهرس للآيات القرآنية .

٢ - فهرس للأحاديث .

٣ - فهرس للمراجع .

٤ - فهرس للمحتوى .

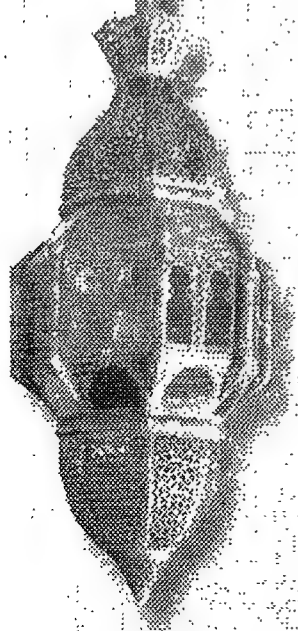
وبعد أرجو أن أكون قد وفقت فى تقديم هذا الكتاب الهام إلى
القارئ بعد تحقيقه، والله يتقبل خالص هذا العمل فى صالح عملى يوم
يقوم الأشهاد ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المحقق

سعيد عبد الفتاح

الجيزة فى ديسمبر ١٩٩٣



النسخ الخطية لكتاب اليقين

كتاب اليقين

اعتمدت في تحقيقى لهذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية. منها نسختان غير مشهورتين بالفهارس أو بقوائم المخطوطات إلا مؤخرًا على يد الصديق د/ يوسف زيدان ، والأستاذ/ كرم أمين ، اكتشفاها أثناء فهرسة مكتبة جامعة الإسكندرية. وقد قدما لى هاتين النسختين فلها منى الشكر والعرفان .

والنسختان من مجموعة الأميرة فايزة تحت رقم (٣٧، ٥٤) وسأحدث عنهما بعد حديثى عن النسخة الأولى التى اعتبرتها أصلا لى فى هذا الكتاب .

النسخة الأولى :

هى أصح النسخ الثلاث، وأقدمها، وأتمها، وأهمها جميعا لقربها، ولكونها نسخت من أصل نسخة هامة وقوبلت بأصل نسخة سنة ٦٢١هـ وهى النسخة التى كتبت بجامع دمشق وقرئت على المؤلف (ابن عربى) فى حياته وكان وقتها معتكفا بجامع دمشق وعليها خطه، رحمه الله . كما أشار الناسخ إلى ذلك نهاية النسخة .

وكانت هذه النسخة ضمن مجموع لابن عربى بمكتبة «ولى الدين» بالاستانة بتركيا تحت رقم ١٨٢٦ الورقات من (٦٥ - ٧٠) وهى مقاس ٢٠ × ١٦ سم .

واعتمدت على صورة ورقية لها من معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٤٣٧ تصوف) الجزء الأول ص ١٨٦ .

ولأن هذه النسخة ضمن مجموع فقد كانت بين كتابين آخرين لابن
عربي :

الأول كتاب القطب والإمامين المدجلين ، وهو الكتاب السابق لكتابنا
اليقين ،

والآخر كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام .

وغلاف كتاب اليقين يشترك في نهاية صفحة كتاب القطب والإمامين
وبنفس الصفحة .

وبعد كتاب اليقين كان كتاب الاعلام.... ويشترك وحده كعنوان في
صفحة مستقلة. ونهاية كتاب اليقين في صفحة أخرى (أ) .

★ كتب على هذا الغلاف :

(كتاب اليقين الموضوع في مسجد اليقين)

أما الصفحة الأولى فتبدأ :

«بسم الله الرحمن الرحيم»

﴿ رب يسر برحمتك، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً ﴾ .

قال سيدنا وشيخنا وإمامنا العالم المقرئ المحدث شيخ دهره وفريد
عصره، شيخ الطريق، وإمام التحقيق محيي الدين بن عربي محمد بن

عبدالله بن محمد بن العربي الحاتمي الطائفي نفعا الله به

وهذا خاص بهذه النسخة .

ثم يذكر مقدمة المؤلف :

« الحمد لله الذي أرى ابراهيم.... إلخ » .

ولهذه النسخة علامات أخرى خاصة بها مثل :

طريقة النسخ، والوقفات ، وكلمات بينط أكبر من غيرها توضح للقارئ أهمية التقسيم والوقف وأوائل الجمل ... إلخ
أو العنوان الجانبي أو غير ذلك .

★ النسخ كتبت بخط تعليق واضح .

★ ٢١ سطرا في الصفحة الواحدة .

★ الصفحة بها من (١٥ - ١٧) كلمة .

★ مسجل بنهايتها المقابلة المؤرخة سنة ٦٢١ هـ .

★ عدد ورقات النسخة ٧ ورقات .

★ الورقة صفحتان .

★ ليس بها ترقيع أو تلويث أو كشط أو خلاف ذلك .

اعتبرت هذه النسخة أصلا، ولذا لم أرمز لها بأى رمز سوى أنى أقول .

نسخة الأصل فقط .

النسخة الثانية :

اعتمدت على نسخة صورة ورقية لها . وهى من مجموع الأميرة فائزة تحت رقم (٥٤) المكتبة العامة لجامعة الاسكندرية كما أشرت سلفا .

ترقم بصفحات اعتبارا من رقم ١ ، ٢ ، ٣ ... إلى رقم (١٩) مما يدل على أنها أول المجموع الخاص بكتب ابن عربى .

ليس لها غلاف خاص وانما كتب أعلى الصفحة الأولى :

(كتاب اليقين للشيخ محبى الدين بن العربى قُدّس سره)

★ ليس على هذه النسخة تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، ولا أى بيان يعبر عن ذلك. ونحن نرجح أنها نسخت بعد القرن العاشر لطبيعة النسخ والخط والتنقيط .

★ النسخة عليها استدراكات من الناسخ وليس مقابلة .

★ ومع أن هذه النسخ كتبت بخط رقعة واضح إلا أن مشاكلها عديدة ، فهى مليئة بالنقص والتحريف والتصحيف، ويبدولى أنها اعتمدت على نسخة بعيدة عن النسخ الأصلية أو المعروفة لما سجلت لها من مشكلات. (راجع الهامش).

★ عدد صفحاتها ١٩ صفحة فقط .

★ يليها غلاف كتاب التجليات صـ ٢٠ للمؤلف أيضا .

★ عدد الأسطر بالصفحة الواحدة (١٧ سطرا) .

★ عدد الكلمات (٩ - ١١) كلمة بالسطر .

★ خالية من المقدمة . لكن بها مقدمة المؤلف .

★ ليس بخطها أية إشارات أو عناوين جانبية أو تقسيم .

اعتبرت هذه النسخة فرعا وأشرت لها بالرمز (ب)

انظر الهامش وصفحات من المخطوط .

النسخة الثالثة :

نسخة بين النسختين الأصل ، و (ب) .

فهى فى الجزء الأول - نصفها تقريبا - تملك كل مشكلات النسخة (ب)
مما أوحى لى أن النسختين نقلتا من أصل واحد .

وهذه النسخة أيضا ضمن مجموعة الأميرة فاييزة تحت رقم ٣٧ المكتبة
العامة لجامعة الإسكندرية .

ليس لهذا الكتاب فى هذا المجموع عنوان بغلاف مستقل ، وإنما اكتفى
الناسخ بوضع عنوان غريب على الصفحة الأولى ، ويبدو أنه بخط مخالف
لخط الناسخ . فربما وضعه أحد غيره .

العنوان هو:

(هذا كتاب اليقينية)

وهو يقصد طبعا (كتاب اليقين) فلم يكن لابن عربى كتاب بالعنوان الذى قاله .

★ الكتاب يقع فى ١١ صفحة من ص ٤٦ إلى ص ٦٧

★ الخط رقعة جميل ، لكن يحتوى على نفس مشكلات النسخة (ب) تماما طوال النصف الأول من الكتاب .

★ ١٣ سطرا بالصفحة الواحدة .

★ عدد الكلمات من (١١ - ١٤) كلمة بالصفحة .

★ ليس بالكتاب أية إشارة إلى فصل أو عنوان جانبى إلا بنهاية الكتاب فقط (فصل) مرة واحدة .

★ لم يوضح عليه اسم الناسخ ولا زمن النسخ ولا أية إشارة إلى ذلك .

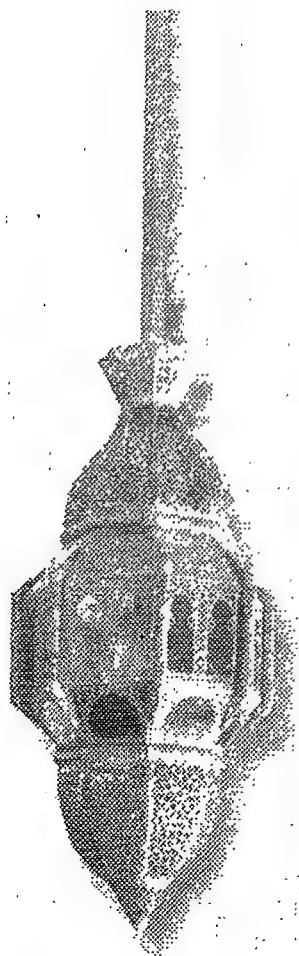
★ نرجح أن يكون الكتاب قد نسخ بعد القرن العاشر ، وربما نسخ فى القرن الحادى عشر لطبيعة الخط والتنقيط وغير ذلك .

★ ليس على النسخ أى مقابلة ولا استدراكات إلا استدراكا واحداً بأحد الأسطر الداخلية وبخط رفيع جداً .

★ اعتبرت هذه النسخة أيضا فرعا وأشارت إليها بالرمز (جـ) تمييزا عن الأصل، والنسخة (ب) .

وعلمت أن هناك نسخا أخرى لكتاب اليقين.. واحدة بالمكتبة الأزهرية ، وأخرى بدار الكتب الظاهرية بدمشق. ومع هذا اعتبرت اعتمادى على ثلاث نسخ مخطوطة من قبيل العمل العلمى لما فى ذلك من تأكيد على روح البحث والتدقيق فى مقابلة النسخ وخاصة نسخ الأصل التى اعتمدناها أصلا لنا لقربها من المؤلف ومقابلتها على نسخة قوبلت وسمعت وخط بها المؤلف بخط يده. مما يؤكد لنا الثقة فى اكتمال النص الذى بين أيدينا .

أرجو أن أكون قد وفقت .



نماذج وصور
من مخطوطات
كتاب اليقين

كتاب اليقين

[illegible]

الحمد لله الذي اراد برحمته ملكوت السموات والارض ليكون من المؤمنين وامن بنبيه
صلي الله عليه وسلم بعبادته حتى يات به اليقين وجعل اليقين حقاً وديناً وعلماً
ولم يجعل ذلك لغرض من مقامات المعرفة فبالغرضين قال وان الحق اليقين وفي موضع
آخر لزم ونهاه عن اليقين وفي موضع آخر كذا لم يعلم علم اليقين وصلى الله على
منه او فرحطه والمكان فيه الله تعالى وعلى اله وسلم كتباً ايماناً بصدق ان
اليقين مقام شريف بين العلم والطمانينة وهو مستق من يقين الله في المعرفة اذا
استقر فيها وقد يكون ايضاً مستق من اليقين وهو العود الذي الرجوع اليه مذهب السنيين
وكذلك اليقين عبارة عن استقرار العلم في القلب بحيث لا يزول ومهم في ذلك محل
المؤمن واشتق عنه انتفى الايمان والعلم واعقبه السك والسك نوع من السك او سيطر ولهذا
لما قيل في ابراهيم عليه السلام ما قيل حتى قيل له اول من فاته محمد عليه السلام من اولئك
من ابراهيم فانيته اليقين فمعلوم ان اليقين كان عنده والطمانينة كانت المطلوبة
التي يعطيها اليقين ولذلك قال ولكن ليطمئن قلبي والسكون امر الاقرب الى اليقين
فما ان يطلب ويستلزم الحق اذا كان يقين اليقين ايضاً نفس العلم فكيف يقين الشيء
الي نفسه في قوله وان الحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين واما عين اليقين فهن
ان يصور فيه الاضافة فهذا على وجه العبارة واما على طريق الخفي فاقول ان مثلاً او
الحرف فان الثمانيات الست كان في العورة ما جاء لعني واحداً صلاً وانها خلا فان من حيث
مدلولها فتصح لامناضة وما قال باضافة الشيء الي نفسه الا من لا يعرفه له بالحقاق ولا بالوضع

السلام
 فام لا في الخلد
 السلام
 فام لا في الخلد
 السلام
 فام لا في الخلد

[illegible]

كتاب اليقين للشيخ محمد الدين العربي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي آرد إبراهيم ملكوت السموات والأرض
ليكون من المؤمنين ومربيه محمد صلى الله عليه وسلم
بعباذه ربه حتى ياتيه اليقين وجعل اليقين علما وغيا وحقا
وتجمل ذلك غيره من المقامات المقربين فقال عز من قائل
وانه لحق اليقين في موضع لترونها عين اليقين وفي موضع
اخر لو تعلمون علم اليقين وصلى الله على من اعطى منه
وافر خط والمكان فيه اشد تمكين وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما فان اليقين مقام شريف بين العلم والطمأنينة
وربما اشتق اليقين من يقين الماء في الحفرة اذا استقر في اليقين
استقرار الايمان في القلب ومنه اشتق اليقين وهو العود
الذي بدبه السفينه وكذلك اليقين اذا فقد من محل
المؤمن وانتفى عنه انتفى الايمان والعلم وعقبة الشك
والشك شرك محض وتعطيل لما قال لا إبراهيم ما قيل حيث
قيل اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال صلى الله عليه
وسلم نحن اولى بالشك من إبراهيم عليه السلام فاثبت عليه
الصلاة والسلام له اليقين معلوم ان اليقين كان عنده
والطمأنينه

الصفحة الأولى من النسخة : (ب) (ا)

في هذا المسجد المعروف باليقين واستخوت الله تعالى ٢٠
 وقيدت هذا الجزء بالموضع المذكور في يوم الزبارة في يوم
 الأربعاء الرابع عشر من شول سنة اثنين وستمائه
 وسمعت صاحبي يقرأ في صليتنا الطهر في تلك اليوم
 والصرفنا الى لوط عليه السلام نفعا الله لولياها ٢١
 ، بالعلم وجميع المسلمين ، وبينه وكان السبب الذي لأجله
 سمي بهذا الموضع مسجد اليقين ان الحليل ابراهيم عليه
 كانت الملائكة التي بشرته باسحاق عليه السلام قد تركته
 بذلك الموضع واجزته ان ييسر الى لوط عليه السلام
 فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر مدائن لوط بالهوى ٢٢
 وسمع ضجيجهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فعند
 ما ابصر ذلك سجد في ذلك واثر بركوعه في القفر قال
 اشهد انه الحق اليقين وموضع انساب هذا الكتاب ولهذا
 سميناه لهذه الاسمية وراينا ان نتكلم فيه على اليقين دون
 غيره من المقامات المناسبة التي اعطانا الموضع والمحمد لله وحده
 وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلم اجمعين
 وسلام على المرسلين والمحمد لله رب العالمين تمت

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

هَذَا كِتَابُ الْيَقِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرى البرهيم ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين
وأمريته محمداً صلى الله عليه وسلم بعبارة ربه حتى ياتيه اليقين و
جعل لليقين حقاً دائماً وعيناً ولم يجعل ذلك لغيره من مقامات الخبير
فقال عز من قائل وأنه الحق اليقين وفي موضع آخر لترورها عين اليقين
وفي موضع آخر كلاً لو نعموا من عالم اليقين وصلى الله على المعطي منه أوفر
جزيل والممكن فيه أشد تكبيراً وعلى الله وسلم كبراً أما بعد فإن اليقين
مقام شريف بن العالم والطمأنينة وربما اشتق اليقين من بقولنا
إذا استقر فاليقين استقرار الإيمان في القلب ومنه اشتق اليقين
وهو العود الذي تدبر به السفة وكذلك اليقين إذا فقد من كل
المؤمن وانقضى عنه انقضى الإيمان والعالم وعقبه الشك والشك
شرك يحض أو تعطيل ولهذه الما قبل في البرهيم عليه السلام قبل

مدان لويد في الهوى وموجيهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاصرا سافرا ففند
 ما ابصر ذلك سجد لله في هذه الموضع واثر بروكه في القفر وقال اشهد ان
 هذا هو الحق البين فسمى مسجداً لانه موضع سجدة تلك البين لقوله هذا هو
 الحق البين وفي موضع سجدة انشأت هذا اللباب ولله استميا بهند
 الاسمية وراينا ان نكلم فيه على البين دون غيره من المعاني المناسبة
 التي اعطاها الموضع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد فاتم البين ولا حول ولا قوة

بسم الله العلي العظيم

تمت



نص كتاب

اليقين

كتاب اليقين

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر برحمتك

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليما

قال سيدنا وشيخنا وإمامنا الشيخ الإمام العالم المقرئ
المحدث شيخ دهره وفريد عصره شيخ الطريق وإمام التحقيق
محبي الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي
الطائي نفعنا الله به . (١)

الحمد لله الذي أرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض
ليكون من الموقنين، وأمر نبيه محمدا (ﷺ) بعبادته (٢) حتى يأتيه
اليقين، وجعل اليقين حقا وعينا وعلما (٣) ، ولم يجعل ذلك (٤)
لغيره من مقامات المقربين، فقال عز من قائل : ﴿وإنه لحق
اليقين﴾ (١)

١- هذه المقدمة كاملة سقطت من النسخة (ب) ، (ج)

٢- في النسخة (ب) : (بعبادة ربه) وكذلك النسخة (ج)

٣- الترتيب مختلف في (ب) : (علما وحقا وعينا) وكذا النسخة (ج)

٤- في (ب) : (ذاك) هكذا وهي مكررة في النسخة (ب) جميعها وسأكتفي بهذه الإشارة .

(١) آية رقم (٥١) من سورة الحاقة مكية

وفي موضع آخر : ﴿ لترونها عين اليقين ﴾ ^(١)

وفي موضع آخر : ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين ﴾ (ب)

وصلى الله على المعطى ^(١) منه أوفر ^(٢) حظ، والممكن فيه أشد
تمكين وعلى آله وسلم كثيراً . ^(٣)

أَمَّا بَعْدَ ^(٤)

فإن اليقين مقام شريف بين العلم والطمأنينة .

وهو مشتق من يقن الماء ^(٥) في الحفرة إذا استقر فيها ، وقد
يكون أيضا مشتق من اليقن وهو العود ^(٦) الذى فى [يد] ^(٧)
الرجل يمسكه مد بر السفينة ^(٨) .

(١) آية رقم (٧) من سورة التكاثر مكية

﴿ ثم لترونها عين اليقين ﴾

(ب) آية رقم (٥) من سورة التكاثر مكية

١- فى النسخة (ب) : (على من أعطى)

٢- فى النسخة (ب) : (وافر)

٣- فى النسخة (ب) : (تسليما)

٤- سقطت من النسخة (ب)

٥- فى النسخة (ب) و (ج) : (وربما اشتق اليقين من يقين الماء)

٦- فى النسخة (ب) : (إذا استقر فى اليقين استقرار الإيمان فى القلب، ومنها اشتق اليقين وهو العود)

هذه الفقرة بدلا من الفقرة التى بين القوسين. وفى (ج) كذلك بتخفيف.

٧- ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ولزمه السياق.

٨- فى النسخة (ب) : الذى يديره السفينة ، وفى (ج) : (تدبره)

وكذلك اليقين ^(١) (عبارة عن استقرار العلم في القلب بحيث لا يزول ، ومهما) ^(٢) فقد من محل المؤمن وانتفى عنه انتفى الإيمان والعلم وأعقبه الشك. والشك نوع من الشك ^(٣) أو تعطيل. ولهذا لما قيل في إبراهيم ^(٤) ، عليه السلام ^(٥) ، ما قيل حتى ^(٦) قيل له : ﴿ أولم تؤمن ﴾ ^(٧) (أ)

قال محمد ، عليه الصلاة والسلام ، ^(٨)

(نحن أولى بالشك من إبراهيم) (ب)

فأثبت له اليقين .

فمعلوم ^(٩) أن اليقين كان عنده ، والطمأنينة كانت المطلوبة

١ - في النسخة (ب) : إذا فقد من الخ وفي (ج) : كذلك

٢ - ما بين القوسين سقط من النسخة (ب) وكذلك (ج)

٣ - في النسخة (ب) : (والشك شرك محض) و(ج) كذلك.

٤ - في النسخة (ب) : (قال لإبراهيم)

٥ - ساقطة من (ب)

٦ - في النسخة (ب) : (حيث)

(أ) آية رقم (٢٦٠) من سورة البقرة مدنية.

٧ - في النسخة (ب) : تكلمة الآية (قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي) زائدة.

٨ - في النسخة (ب) : ألفاظ الثناء تختلف كثيرا عنها في الأصل ، وأحيانا توجد في (ب) دون الأصل. ولذا ساقى على ألفاظ الثناء في الأصل، ولن أشير إلى ما في النسخة (ب) حتى لا أثقل الهامش أكثر من اللازم وسأكتفى بهذه الإشارة : محمد (ﷺ) ، إبراهيم (عليه السلام) .

(ب) حديث :

﴿ نحن أولى بالشك من إبراهيم ﴾

انظره في فهرس الأحاديث نهاية الكتاب .

٩ - في النسخة (ب) : (ومعلوم) ، وكذا (ج)

التي يعطيها اليقين ^(١) ولذلك قال :

﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ ^(١)

والسكون أمراً آخر زائد ^(٢) على اليقين (فجاز أن يطلب .
وسنذكر أن الحق إذا كان هو نفس اليقين. يكن أيضاً) ^(٣) ، نفس
العلم . فكيف يضاف الشيء إلى نفسه في قوله :

﴿ وإنه لحق اليقين ، (ب)

وعلم اليقين ،

وعين اليقين. ﴾ ^(٤)

وأما عين اليقين فيمكن أن يتصور فيه الإضافة. هذا على
مذهب أهل العبادات ^(٥)

١- في النسخة (ب) : (العين) ، وفي (ج) : (التي تعطيها العين).

(ج) الآية السابقة مباشرة وهذه تكمّلها

﴿ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾

٢- في الأصل : (والسكون أمراً ، آخراً ، زائداً).

٣- ما بين القوسين سقط من النسخة. (ب) ، ومن (ج) سقط (يكن أيضاً)

(أ) الآية الأولى هي كما قلنا (٥١) من سورة الحاقة

أما الآيتان (٥ ، ٧) من سورة التكاثر فهما :

الآية (٥) ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين ﴾

(٧) ﴿ ثم لترونها عين اليقين ﴾

٤- ما بين القوسين سقط من النسخة (ب)

٥- في النسخة (ب) : (أصحاب العبادات) وكذا النسخة (ج)

وأما على طريق ^(١) التحقيق فالواوان مثلاً. أو الحرفان المتماثلان المشتركان في الصورة ما جاء المعنى واحد أصلاً وأنها ^(٢) خلافان من حيث مدلولهما فتصح الإضافة. وما قال بإضافة ^(٣) الشيء إلى نفسه إلا من لا معرفة له بالحقائق ولا بالتوسع الإلهي . فإن الله تعالى لا يكرر شيئاً واحداً ^(٤) مرتين بمعنى واحد، (وإذا لم يكن كذلك، فما ثم شيء) ^(٥) يضاف إلى نفسه رأساً .

فنقول ^(٦) :

إن اليقين لما اعتنى الله به دون غيره من المقامات أكمل نشأته فسوى ^(٧) ذاته أولاً. وهو حين أرسله مطلقاً مثل قوله تعالى: ﴿ وما قتلوه يقيناً ﴾ ^(أ)

وقوله : ﴿ حتى يأتيك اليقين ﴾ ^(ب)

١- في النسخة (ب) : (وأما طريق) وكذا النسخة (ج)

٢- في النسخة (ب) : (وأنهما)

٣- في النسخة (ب) : (بإضافة) والناسخ هنا يفعل هذا كثيراً فلن أشير إلى ذلك مرة أخرى.

٤- سقط من النسخة (ب) ، وفي (ج) : (لا يكرر شيئاً مرتين لمعنى واحد)

٥- في النسخة (ب) : (وإذا لم يكن ثم يكرر شيء) ، وفي (ج) (وإذا لم يكن ثم تكرار فما ثم شيء)

٦- في (ب) : (ثم نقول)

٧- في الأصل (وسوى)

(١) آية رقم (١٥٧) من سورة النساء مدنية

(ب) آية رقم (٩٩) من سورة الحجر مكية

ثم جعل له علما وعينا وحقا، وأخفى ^(١) حقيقته.

فإن رسول الله (ﷺ) يقول :

(لكل حق حقيقة... ^(أ)) ^(٢) .

وقد ثبت حق اليقين. فلا بد لهذا الحق من حقيقة وهو حقيقة اليقين. فصار اليقين، على هذا، نشأة قائمة على أربعة أركان. (وهو : علم، وعين، وحق وحقيقة. فالحقيقة مثبتة والثلاثة الأركان) ^(٣) كتابية فساوى جميع النشآت ^(٤) من جهة التبريع . فإذا تحققت هذا فلتعلم ^(٥) . أن اليقين هو : اسم ^(٦) ، ويكون منه فعل فيظهر في حضرة الأفعال على مراتبها. وليس يمكن ^(٧) أن يوصف به موجدته بخلاف العلم. وهذا مما يدل على أن لليقين نشأة ^(٨) قائمة توصف بالعالم ^(٩) كزيد وعمرو وغير ذلك . ^(١٠)

١- في النسخة (ب) : (وخفى)

(أ) حديث : «لكل حق حقيقة». ينظر في فهرس الأحاديث نهاية الكتاب

٢- في النسخة (ب) : (لكل حقيقة)

٣- ما بين القوسين سقط من (ب)

٤- في النسخة (ب) : (النشأة) ، وكذا في (ج)

٥- في الأصل : (فتعلم)

٦- في النسخة (ب) : (هو الله)

٧- في النسخة (ب) : (ولا ليتمكن)

٨- في النسخة (ب) : (نشأة)

٩- في النسخة (ب) : (يوصف العلم)

١٠- سقطت من النسخة (ب)

ومعلوم أنه ليس بصفة نقص فينا بل هو كمال، ولكن للحوقه
بالنشأة لم يتصف به القديم، واتصف بالعلم، والعين، والحق ،
وغير ذلك.

(وفلكه واسع. فكان في حركته بطاء، لاتساع فلكه) (١)
ولعلوه ، وارتفاعه، فلا يظهر له في عالم التركيب ذلك الأثر القوي
(٢) إلا عند القليل من المتروحين من البشر. وذلك . لعلو همتهم
(*) فإنها جازت عليه في فلكه وقربت منه فحصل (٣) آثاره فيها.
ولذلك قلل فقال تعالى : (٤)

﴿ لِقَوْمٍ يوقنون ﴾ (١)

فجعلهم قوماً. وانظر بعين بصيرتك إلى العقل فتجد براهينه
واعتماداته في اقتناء (٥) علومه التي تقطع بها مَبْنِيَّة على ما نأخذ
من الحس على مراتب الحقائق (٦) .

١- في النسخة (ب) : (ولما كان فلك اليقين واسعا في حركته نطاء لاتساع) وكذلك النسخة
(ج)!

هكذا الصياغة كما أثبتتها النسخة (ب) وواضح أنه اختلاف في السماع ، وأنها رواية
أخرى غير التي اعتمد عليها هذا الأصل. فما يلاحظه القارئ هنا ليس نسخاً فقط.

٢- في النسخة (ب) : (أثر ظاهر) وفي (ج) : (الأثر الظاهر).

٣- في النسخة (ب) : (فحصلت) وكذلك (ج)

(أ) آية (١١٨) من سورة البقرة مدنية.

٤- (ولذلك قال تعالى) : في النسختين (ب) ، (ج)

٥- في النسخة (ب) : (فإنك تجد براهنه واعتماداته في إفشاء)

٦- في النسختين (ب) ، (ج) : (الحس) وغير واضحة بالأصل ولكنها تبدو هكذا.

★ في النسخة (ج) : (العلومهم).

وانظر ما في الحس من الغلطات بحيث ربما إن تتبعتهما لم تثق
بما تراه. ولا سيما إن كنت من أهل الكشف واليقين، فتبصر نطق
الجمادات، والعقل يقضى فيها بعدم النطق والحياة لأنه ما
أبصر^(١). حكمها حكم الحيوان فحكم بشاهد^(٢) الحس. ونحن
نعلم قطعاً أن الحاكم^(٣) هنا غالط بلا شك.

وإن كنا نحن^(٤) لا نقول بأن الحس يغلط^(٥)، وإنما جربنا في
هذه النسبة إليه لما تووطينا^(٥) عليه.

وقد نبّهت الشريعة على كثير من هذا. من سلام الحجر^(٦)،
وكلام كتف الشاة^(٧)، وتسبيح الحصى^(ب) وغير ذلك.

١- في النسخة (ب): (أبصر)

٢- في النسخة (ب): (ليشاهدوا)

٣- في النسخة (ب): (الحس) وهي: تجوز. لأنه يعتبر الحس حاكماً. واعتبره شاهداً
أيضاً. فكلاهما صحيح.

٤- في النسخة (ب): (نعلم)

(أ) يخالفه الإمام أبو حامد الغزالي في هذه القضية حيث يلقي اللوم على الحواس من أنها تغلط
ولا تعطي الحقيقة في بعض الأحوال. ثم ضرب مثلاً للنظر. قال: تنظر إلى القمر وهو بعيد فيبدو
لنظرك صغيراً فإذا اقتربت منه اختلفت نظرتك مما دفعه للشك في الحواس وقدراتها على إعطاء
الحقيقة كاملة. انظر أبو حامد الغزالي في كتابه القيم (المنقذ من الضلال)

٥- في الأصل وفي (ب): (تواطينا) والصحيح ما أثبتناه لغياب الفاعل الحقيقي. وربما
قصد: (لما تواطينا عليه العلماء). وفي (ج): (لما لوه لي)

٦- في النسخة (ب): (مثل: نطقاً سلام الحجر)

٧- في النسخة (ب): (وكشف النشأة المسمومة)

(ب) كل هذه معجزات حدثت على يدي سيدنا محمد (ﷺ)

فإذا كان الممد للعقل بهذا ^(١) القصور العظيم ^(٢) والغلط
البين الفاحش ، فالعقل أبعد وأبعد ^(٣) وأشد قصوراً ، وأعظم
عجزاً ، وأقل علماً . وهو ^(٤) يتخيل أنه في اليقين وليس كذلك .
وإنما هو يقطع ^(٥) بما عنده .

ويقول : إن هذا هو الحق اليقين ، والعلم الذى لا يمكن
غيره .

وربما يبقى زمانا طويلا يعتقد فى الشئ أنه على كذا ، ثم ^(٦)
يتبين بعد بعلامة أخرى لم تكن عنده أن ذلك الأمر على خلاف
ما كان يعتقد . وأن ذلك الذى كان يسميه : «يقين» ^(٧) حقاً
كان غالطاً فيه ، وكان جهلاً محضاً . وأنى يستتب له ^(٨) أيضاً
القطع بهذا الآخر ، ولعله مثل الأول . فإذا أنصف الناظر نفسه
لم يبق بما عنده من مواد ^(٩) عقله وحسّه ألبتة ، ولنحول على
علمه ^(١٠) على الوهب الإلهى والامداد الربانى .

-
- ١- فى النسخة (ب) : (بهذه)
 - ٢- سقط من النسختين : (ب) ، (ج) .
 - ٣- سقط من النسختين : (ب) ، (ج) .
 - ٤- فى النسخة (ب) : (فهو) + (ج) .
 - ٥- فى النسخة (ب) : (وأيضاً هو فى القطع) ، و(ج) : (إنما هو فى القطع) .
 - ٦- سقطت من النسخة : (ب) .
 - ٧- فى النسخة (ب) : (يسمعه يقيناً) ، وفى (ج) : (علماً يقيناً) .
 - ٨- فى النسخة (ب) : (يثبت له القطع) .
 - ٩- فى النسخة (ب) : (من موارد) .
 - ١٠- فى النسخة (ب) : (ويعول فى علمه) .

ولهذا قلنا : إن دائرة اليقين واسعة جداً ، عالية ، ثقيلة الحركة ، خفيفة الأثر .

لأن الشكوك هي الغالبة ، والقطع على جهالة لا على يقين فيسمى ^(١) ذلك القطع يقيناً .

ومما يؤيد ما ذكرناه : أنا نعلم ^(٢) قطعاً أن الأشعرى ^(١) يعتقد في المعتزلى بخلق ^(٣) الأفعال ، وشبه ذلك ^(٤) ، إنه على باطل . ويقطع بعلم ذلك قطعاً .

والمعتزلى ^(ب) في الأشعرى في تلك المسألة بعينها على النقيض . يقطع بأن الأشعرى على غلط وجهل في ذلك قطعاً . ^(٥)

١- في النسخة (ج) : (فسمى) .

٢- في النسخة (ب) : (أن نعلم) .

(أ) الأشعرى : يقصد ابن عربى هنا من هو على المذهب الأشعرى . وهم الأشاعرة : الفرقة المنسوبة إلى «أبى الحسن الأشعرى» . وهى التى أصبح لها شأن كبير فى الفكر الإسلامى . وهم الذين قالوا بخلق الأفعال وأن المؤثر فيه قدرة الرب لا قدرة العبد . انظر نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام ص ١

٣- التعديل من النسخة (ب) لأنها فى الأصل : (فى خلق) .

٤- فى النسخة (ب) : (وشبهها) وفى (ج) كذلك .

(ب) المعتزلى . أى : المنسوب إلى فرقة المعتزلة . وهم : نسبة إلى الاعتزال من مجلس الإمام الحسن البصرى على يد إمام المعتزلة وأصل بن عطاء ، شيخ المعتزلة الأول ، الذى اعتبر من أكبر بلغاء العرب . ومذهبه أن الناس كانوا مختلفين فى عهده إلى طوائف متعددة لكنهم متفقون على أن مرتكب الكبيرة فاسق وهى (المنزلة بين المنزلتين) كما قال وأصل بن عطاء . انظر الأصول العامة الفلسفية للمعتزلة . انظر (نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام) د/ على سامى النشار ج ١ ، ص ٣٧٣

٥- (ذلك قطعاً) : ساقطة من النسخة (ب) وفى (ج) سقط (فى ذلك) ..

وكذلك فى جميع المذاهب الشرعية ^(١) بين الأئمة من التحليل والتحرير والنظرية. كل واحد من المخالفين يقطع بفساد مذهب صاحبه . فأين اليقين على هذا ؟ والحق لا يكون (فى النظريات) ^(٢) إلا فى طرف واحد . (لكن أى طرف هو؟) ^(٣) ومع أى مذهب هو؟ حتى نعتقده ونتيقنه ^(٤) .

فخرج من هذا كله ، أن اليقين من جهة الحقيقة غير حاصل ، وأن القطع حاصل عندهم فيسمونه ^(٥) يقينا ، وليس كذلك ، فلو كانت دائرة فلك اليقين قريبة منا سريعة الدور ضيقة الفلك ^(٦) لكان الخلق أكثرهم على اليقين ، وكانوا على سبيل الحق . لكن الأمر ^(٧) بالعكس . وانظر فى إشارة الشرع يقول تعالى لنبهه :

﴿ وإن ^(٨) تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾ ^(٩) .

وقلل العاملين فقال : ^(٩)

-
- ١ - فى النسخة (ب) : (ذالك المذاهب الشريعة) .
 - ٢ - ما بين القوسين من (ب) ، (ج) .
 - ٣ - ما بين القوسين من (ب) وزيد بعد هذه الجملة . جملة أخرى هى (فما يرجو من العلوم الى النظر) وكذلك (ج)
 - ٤ - فى النسخة (ب) : (ونستيقنه) .
 - ٥ - فى النسخة (ب) : (ويسمونه) ، وكذلك (ج) .
 - ٦ - فى النسخة (ب) : (لكانت سريعة الأثر) زائدة وكذا (ج) .
 - ٧ - فى النسخة (ب) : (كما ترى) زائدة . وكذلك (ج)
 - ٨ - فى النسخة (ب) (ومن قطع .. الآية .
 - (١) آية رقم (١١٦) من سورة الأنعام مكية .
 - ٩ - فى النسخة (ب) (وقال الصالحين) ، وفى (ج) : (وقلل الصالحين فقال) .

﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ﴾^(١) .

أين أنت من أصحاب اليقين ، الذين هم أقل من العمال^(١) ؟

بل نبه عليهم : بقوم . فهم أقل من القليل لما ذكرناه . وأعنى بالقوم هنا السامعين الخطاب منه^(٢) في المجلس وأنه فوق الإيذان بلا شك . فأين الطمأنينة ؟ فهي أبعدو أبعد^(٣) وقول النبي في عيسى ، عليهما السلام :

﴿ لو ازداد يقينا لمشي في الهواء ﴾^(٤) (ب)

فلم يكن عنده يقين يرفعه عن هذه الكرة كما رفع محمد (ﷺ) . ونحن ما مشينا^(٥) في الهواء^(٦) العظيم^(٧) ييقيننا ، ولا أكبر من عيسى^(٨) ، عليه السلام ، في اليقين . بل كان ذلك

(١) آية رقم (٢٤) من سورة ص مكية.

١- في النسخة (ب) : (أقل من القليل عمال الصالحات) وفي (ج) : (الذين هم أقل من عمال الصالحات) .

٢- في النسخة (ب) : (عنه) .

٣- أثبتنا هنا كلمة (فهي) من النسخة (ب) لغائدها في السياق ، وقد سقطت من الأصل ومن النسخة (ج) .

٤- في الأصل وفي (ب) : (الهوى) + (ج)

(ج) انظر هذا الحديث في فهرس الأحاديث نهاية الكتاب .

٥- في النسخة (ب) : (ونحن مشينا)

٦- في سائر النسخ : (الهوى) وكل كلمة هواء هي كذلك .

٧- سقطت من النسخة (ب) .

٨- في النسخة (ب) : (ولا أنا أكبر من عيسى) ، في (ج) : (ولا أنا)

بحكم تبعية إمامنا محمد (ﷺ) ^(١) فلما مشى في الهواء مشينا ، كما مشى أصحاب عيسى مع عيسى على الماء ، بحكم التبعية الصحيحة ، لا بحكم اليقين ، كالأمراء عند الملك ^(٢) إذا جعل لهم في حضرته مراتب لا يتعدونها ، ثم يرون أميرا قريب المرتبة من الملك ^(٣) ، وآخر أبعد منه ، وآخر أبعد من ذلك الآخر . ولا يجزئ أحد من الأمراء بتعدى مرتبته إلى مرتبة غيره أصلا .

ثم يدخل ^(٤) الأمير القريب المرتبة إلى مرتبته فيدخلون معه مماليكه ^(٥) ، وتتأخر الأمراء عند الدخول لكون مرتبتهم دون ذلك . وكل أمير في مرتبته حيث ^(٦) كانت مماليكه معه . ومعلوم أن مرتبة الأمراء أعظم من مرتبة ^(٧) الممالك ، (ورأينا ممالك) ^(٨) صاحب المرتبة المقربة ^(٩) قد دخلوا مع أميرهم إلى مرتبته ، فعلمنا قطعاً أن ذلك ليس لشرف مملوك ^(١٠) هذا الأمير المقرب على هذا الأمير الذي هو دونه . وأن الأمير الذي ^(١١) هو

١- في النسخة (ب) : (في اليقين كالأمراء عند السلطان بل لما) زائدة.

٢- في النسخة (ب) : (عند السلطان) ، وكذلك النسخة (ج).

٣- في النسخة (ب) : (ثم إن نرى أمير قريب المرتبة من السلطان) وكذلك النسخة (ج) ويبدو أنهما مشتركان في كل شيء.

٤- في النسخة (ب) : (فإذا دخل) وسقط باقي الجملة وكذا في (ج).

٥- في النسخة (ب) : (دخل معه مماليكه).

٦- في النسخة (ب) : (بحيث)

٧- في النسخة (ب) (منزلة) وكذلك (ج)

٨- ما بين القوسين سقط من (ب).

٩- في النسخة (ب) : (القريبة) وفي (ج) كذلك.

١٠- في النسخة (ب) : (ممالك) والنسخة (ج) كذلك.

١١- الزيادة من النسخة (ب).

دونه أشرف من ممالكك^(١) المقرب عند الملك^(٢) ؛ لأن مرتبة الإمارة^(٣) فوق مرتبة المأمورين^(٤) عليهم .

فتيقنا أن دخول الممالك في تلك المرتبة إنما هو من أجل سيدهم لا من حيث هم . فكذلك شرفنا الذى أعطانا الله^(٥) وعلمنا ، (وقوتنا ، التى لم يعطها لنبى ليس ذلك لكوننا)^(٦) أشرف من الأنبياء .

لكن^(٧) لما كان نبينا أشرف من غيره^(٨) ، ونحن أتباعه^(٩) دخلنا معه مقاماته التى دخل^(١٠) بحكم التبعية ، وتأخر كل نبى عنه فى مرتبته فتأخر عنا ضرورة . فيتخيل من لامعرفة له أنه^(١١) مشى فى الهواء لقوة يقينه ، وأنه أقوى^(١٢) من عيسى ، عليه السلام ، وغيره . هيهات لما تخيل ، بل النبى نبى ، وأنت أنت ،

١- فى النسخة (ب) : (الممالك).

٢- فى النسخة (ب) : (السلطان).

٣- فى النسخة (ب) : (الأمير).

٤- فى الأصل : المؤثر وفضلنا ما فى النسختين : (ب) ، (ج).

٥- لفظ الجلالة سقط من النسخة (ب).

٦- ما بين القوسين سقط من النسخة (ب).

٧- فى النسخة (ب) : (وإنه لما كان) وفى (ج) كذلك.

٨- فى النسخة (ب) : (أشرف الأنبياء).

٩- فى النسخة (ب) : (ونحن خدمه وحشمه) وفى (ج) : (خدمه وأتباعه وحشمه).

١٠- فى النسخة (ب) : (مقامه الذى) وكذلك (ج).

١١- فى النسخة (ب) : (إنما) ، و(ج) أيضا كذلك.

١٢- فى النسخة (ب) : (أقوى فيه) ، وهى تعطى المعنيين.

أى أقوى يقينا ، وأقوى فى اليقين. وكذلك النسخة (ج)

فالمتبوع يزاحم المتبوع والتابع يزاحم التابع ، لا التابع يزاحم المتبوع .

إنما نحن من جهة التحقيق في مقابلة أمة ذلك النبي الذي تأخر عن نبينا ، وذلك النبي في مقابلة نبينا^(١) فيقابل^(٢) النبي بالنبي والصاحب بالصاحب والصديق بالصديق ولا تخلط بين الحقائق^(٣) فتكون من الجاهلين^(٤) .

فراينا في سياق^(٥) ما ذكرنا . أن^(٦) باليقين مشى من مشى على الماء . وباليقين^(٧) مشى من مشى في الهواء ، وبه صعدت الروحانيات العلا إلى صريف الأقلام^(٨) والمستوى إلى حيث لا أين فيدرك ، أو يرى . ولم يكن فيه أحد من البشر^(٩) أثبت من رسول الله^(١٠) (ﷺ) ولكنه أخبر أنه يتعلم اليقين وقيل له : ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾^(١١)

١- هذه الجملة سقطت من النسخة (ب) واستدركت على الهامش لأنها بنفس الخط ونفس لون الحبر.

٢- في النسخة (ب) : (مقابل).

٣- في النسخة (ب) : (الخلايق).

٤- في الأصل (من الجاهل).

٥- في النسخة (ب) : (فرائنا في مسا) وفي الأصل (مساق) وفي النسخة (ج) : (مشاق).

٦- في النسخة (ب) : (ماذكرناه أنه).

٧- في النسخة (ب) : (وبه) وكذلك النسخة (ج).

٨- في النسخة (ب) : (صريف).

٩- سقطت من النسخة (ب) ومن للنسخة (ج)

١٠ - في النسخة (ب) : (من نبينا محمد).

(١) آية رقم (٩٩) من سورة الحجر مكية.

(وإن كان هنا هو الموت) ^(١) وسر ذلك أنه قيل له :

﴿ وقل رب زدنى علما ﴾ ^(١)

والعلم لابد أن يستند إلى اليقين . لأن اليقين روح العلم .
والطمأنينة حياته . فلا يزال ^(٢) يطلب الزيادة من العلم ،
ولا يزال ^(٣) يتعلم اليقين لارتباطه به . وهكذا في كل دقيقة من
دقائق التفصيل .

ولما كان اليقين بهذه المثابة ابتغى ^(٤) لكل عاقل ألا يسأل
سواه في كل شيء ^(٥) .

ثم

نرجع ونقول :

ولما قامت نشأته الروحانية في عالم المعاني على أربع ،
وهى العلم، والعين، والحق ، والحقيقة .

١- ما بين قوسين سقط من النسختين : (ب) ، (ج) .

(١) آية رقم (١١٤) من سورة طه مكية .

٢- فى النسخة (ب) : (فلم يزال) .

٣- فى الأصل و (ب) : (فلا يزال) وكذا (ج) .

٤- فى النسخة (ب) : (المشابهة ابتغى) .

٥- فى النسخة (ب) : (من موله سواه) والباقي سقط .

أما فى النسخة (ج) فتوقف عند : (أن لا يسأل سواه) .

كذلك قامت نشأته الجسمية فى عالم الألفاظ والعبارات على أربعة أحرف :

- الياء الصحيحة .

- والقاف .

- والياء المعتلة ، وهى ألف الميل الشالى .

- والنون .

كما قامت من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة التى هى على أربعة ^(١) أخرى فى العالم الكبير، وهى الأركان. وفى عالم الحيوان المرتان والدم والبلغم ^(٢) . وهذان مما يؤيد أنه نشأة قائمة ^(٣) نشأة الانسان. فلنرجع ^(٤) إلى الإضافة ثم إلى هذه الثمانية التى ركب ^(٥) منها روحانية اليقين وجسمانيته .

فنقول :

أما الإضافة فصحيحة من جهة اللفظ (ومن جهة المعنى فأما

١- سقطت من النسخة (ب).

٢- فى النسخة (ب) : (وهى المرتان : الدم والبلغم). وهى خطأ لأن (المرتان) اثنان، والدم والبلغم اثنان فيكون المجموع أربعة أركان.

٣- فى النسخة (ب) : (وهذا يدل على أن نشأته) وفى (ج) : (يؤيدك).

٤- فى النسخة (ب) : (فترجع).

٥- فى النسخة (ب) : (تركب).

من جهة اللفظ) ^(١) : فلفظة العين ما هي لفظة اليقين أصلاً،
وهكذا الحق والعلم ، فجازت الإضافة .

وأما من جهة المعنى ^(٢) : فنعلم قطعاً ^(٣) أن الإنسان جسم
متغذ حساس ناطق فقد اشترك بكل حقيقة (من هذه الأربع
الذاتية مع جنس الأجناس . وإن كل حقيقة) ^(٤) على انفرادها
ليست هي عين الإنسان، وأن الإنسان عبارة عن مجموعها
كذلك اليقين في روحانيته وجسمانيته .

فإذا قلنا العين دخل فيه اليقين وغيره .

فنقول : عين اليقين ، لئلا يتخيل السامع أنا نريد عين
الشمس ، أو عين الميزان، أو عين الذهب ، وغير ذلك .

كما تقول جسم الإنسان لئلا يتخيل أنا نريد جسم الحجر أو
جسم النبات أو غير ذلك .

وكذلك نقول : علم اليقين ^(٥) في العلم لئلا يتخيل ^(٦) علم
النحو ، وعلم الأدب ، كما نقول نطق اللسان ^(٧) لئلا

١- ما بين قوسين سقط من النسخة (ب) و(ج) .

٢- في النسخة (ب) : (وأما من جهة الإضافة) .

٣- في النسخة (ب) : (فنعم قصعاً) .

٤- ما بين القوسين سقط من النسخة (ب) وفي النسخة (ج) : (فقد اشترك الأجناس وإن كل حقيقة) .

٥- في النسخة (ب) : (على اليقين) .

٦- في النسخة (ب) : (لئلا يتخيل السامع أنا نريد العلم نحو أو علم علم النجوم) .

٧- في النسخة (ب) : (الإنسان) .

يتخيل ^(١) أنا نريد نطق الملك أو نطق الكتاب .

من قوله تعالى ^(٢) .

﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾ ^(١)

وكذلك حق اليقين . لئلا يتخيل حق قدره ، وحق تقاته ،
وحق تلاوته ، وإذا قلنا حق ولا نضيفه إلى اليقين .

كما نقول : تغذى الإنسان لئلا يتخيل إنا نريد تغذى
الشجر ^(٣) أو غيره . كذلك حقيقة اليقين لئلا يتخيل أنا نريد
حقيقة أمر آخر كحقيقة الإيمان ، وحقيقة الوجود ، فجازت
الإضافة قطعاً ؛ لأن اليقين هو مجموع هذه الأشياء فجازت .

وكذلك فى النشأة الجسمية ^(٤) نقول :

يأى اليقين الصحيحة تحرزاً (من يائه المعتلة ^(٥) ، ومن ياء
اليوم وغيره) .

وكذلك ^(٦) قاف اليقين ^(٦ مكرر) تحرزاً من القاف المطلقة ^(٧) ،

١- فى النسخة (ب) : (يتخيل السامع).

٢- فى النسخة (ج) : (هذا كتاب ينطق بالحق)

(١) آية رقم (٢٩) من سورة الجاثية مكية .

٣- فى النسخة (ب) : (لأننا نقول تغذى الحيوان والنبات كذلك نقول حقيقة اليقين) زائدة .

٤- فى النسخة (ب) : (الإنسان).

٥- (المطلقة) زائدة فى النسخة (ب).

٦- فى النسخة (ب) : (نقول) زائدة .

٦ (مكرر) : ما بين القوسين سقط من النسخة (ج) واستدرك بخط رفيع فوق السطر .

٧- سقطت من النسخة : (ب).

ومن قاف الحق، والصدق ، والقلم .

وكذلك ياء اليقين المعتلة تحرزا من ياء التمكين والتكوين
وغير ذلك .

وكذلك نون ^(١) اليقين تحرزا من النون المطلقة ومن نون
الآن ، ^(٢) والأنا .

فصحت الإضافة قطعاً ، وكنا مناسب بين الأربعة البسائط ^(٣)
والمركبات التي هي جسمانية اليقين ، لكن غرضنا ^(٤) الإيجاز من
أجل ضيق الوقت، فنتبع تجويز الإضافة ، ^(٥) التي أنكرت علينا
ونتكلم على الثمانية .

فأعلم :

أن اليقين بجملته ثمانية وهي التي ذكرناها . فأشبهه
العرش وأشبهه ذات الإنسان. قال تعالى ^(٦) :

﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ^(١) .

١- في النسخة (ب) : (نور اليقين).

٢- في النسخة (ب) : (الأب).

٣- في الأصل : (البساط).

٤- في النسخة (ب) : (لكن غرضنا الآن).

٥- في النسخة (ج) : (فلنرجع بعد تحريرنا الإضافة).

٦- في النسخة (ب) : (قال الله تعالى).

(١) رقم (١٧) من سورة الحاقة مكية.

وقال (عليه السلام) : ^(١)

(وهم اليوم أربعة) ^(١)

وذلك لأن الأمر اليوم عندنا غيب إلا من كشف له ، وقامت قيامته فإنه يرى الثمانية . فكذلك اليقين ما بأيدي الناس منه اليوم إلا مجرد ذاته الجسمانية ولا يعرفون سوى الياء ، والقاف ، والياء المعتلة والنون . ولهذا ما تجد أحداً إلا وهو يشك في المعداد . إما بعقده ، وإما بحالة ضرورة . وأدناها مرتبة هذه الكسرة التي وقع القسم ^(٢) من الله عليها إنه ضامن لها ^(٣) ، ولم يشترط في ذلك إيماناً ، ولا كفراً ومع هذا كله لم تثلج صدور ^(٤) ، ولا حصل في النفس من اليقين وعلم ولا عين ولا حق ولا حقيقة . فأين أنت يا مسكين ؟ ^(٥) فكذلك هم اليوم ^(٦) جملة اليقين : أربعة أحرف الظاهرة في اللفظ والرقوم ^(٧) ولا غير . فمن كشف الله عين ^(٨) بصيرته وانحل قفله وحشر ^(٩) من قبره عاين

(١) حديث : (وهم اليوم أربعة) ينظر فهرس تخريج الأحاديث نهاية الكتاب .

١- في النسخة (ب) : (ج) : جاء بها هكذا دون أن يشير إلى قوله عليه السلام .

٢- في النسخة (ب) : (الكسرة وقع السقم) .

٣- في النسخة (ب) : (بضمانها ولا بد أن يعطيها ، ولم يشترط فيها إيماناً والكفر) وكذا (ج) .

٤- في النسخة (ب) : (صدره) .

٥- في النسخة (ب) : (من حصول اليقين) زائدة .

٦- سقط من النسخة (ب) .

٧- في النسخة (ب) : (هي الأربعة أحرف الظاهرة في عالم الألفاظ والرقم) . وكذا في النسخة (ج) .

٨- في النسخة (ب) : (عن عين بصيرته) .

٩- في (ب) : (وانحشر) .

الثمانية على الكمال وهم قليلون جدا لم يصل إلى ^(١) ذلك إلا النادر صاحب المهمة النافذة، فانظر ما أعلى درجة (اليقين ولمن أشبه. لمن هو أكمل الموجودات وهو الانسان والعالم كله والمحيط بالعلم كله مستوى) ^(٢) الرحمن ^(٣) فتحقق ما ذكرناه . فإنك ستقف فيه على أسرار كثيرة والحمد لله .

فلنقدم الكلام على ^(٤) جسمانيته .

فإن التسوية قبل النفخ (وإن فطر السماء قبل وحي أمرها) ^(٥) فيها الذى ^(٦) هو روحها، وإن خلق الأرض قبل تقدير أرواحها التى هى أقواتها وهكذا فى كل شىء ^(٧) التسوية متقدمة ^(٨) ، وروحها متولد عنها وعن التوجه عليها فهو مولد أبدا .

فنقول :

★ إن الياء الصحيحة ، التى فى اليقين وهى الأولى فى التركيب خصت بالفتحة وهى الرحمانية . ولهذا جاء التنبيه :

١ - سقطتا من النسخة (ب).

٢ - ما بين القوسين سقط من النسخة (ب).

٣ - (وهو العرش) : زائدة فى النسخة (ب).

٤ - سقطت من النسخة (ب).

٥ - فى النسخة (ب) : (فطر السماء وحي أمرها).

٦ - فى الأصل (إلى).

٧ - سقطت من (ب).

٨ - فى النسخة (ب) : (مقدمة).

﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة ﴾^(١)

وكانت الياء . وهى باردة . لأن برد اليقين قد ورد فى الخبر عن النبى (عليه السلام) ولها أول^(١) العقد فلها الأحذية فى انتشاء العقد وهى المرتبة الثانية من الأربع^(٢) التى اختص بها العدد وهى :

الآحاد ، والعشرات ، والمئون ، والآلاف .^(٣) فاشبهت الباء فى كونها ثانية هنا . كما أن الباء فى المرتبة الثانية من مراتب الوجود المطلق . ولما ظهر عن (الباء جميع الموجودات كذلك ظهر عن هذه)^(٤) الياء جميع حروف اليقين ، وكانت لها البداية ، كما كانت الباء . ولهذا أشبهتها^(٥) فى كون نقطتها من أسفل . والنقطة الواحدة لشركتها مع الباء ، والنقطة الثانية لتمييزها عن الباء بمقام العشرة لها^(٦) وليس ذلك للباء . فإن الحقائق لا تختلط^(٧) أصلا عند المحققين . وحركت لأن^(٨) أصل الوجود

(١) آية رقم (٢) من سورة فاطر مكية.

١ - سقطت من النسخة (ب).

٢ - فى النسخة (ب) : (من العقد الأربعة).

٣ - فى النسخة (ب) : (والمئين ، والآلاف).

٤ - ما بين القوسين سقط من النسخة (ب).

٥ - فى النسخة (ب) : (أشبهت) وفى (ج) كذلك.

٦ - فى النسخة (ب) : (بقامه العشرة التى لها).

٧ - فى النسخة (ب) : (لا تختلف) وكذا فى (ج).

٨ - فى النسخة (ب) : (وتحركت لأنه).

الحركة . (فإن السكون عدم الحركة) ^(١) ولهذا لا يتصور النطق ^(٢) بساكن ويحتاج إلى همزة الوصل ، وحرف متحرك ^(٣) . ثم لها هنا ^(٤) المرتبة الثانية من مراتب الطبائع لأن ^(٥) العشرة ثانية كما قلنا . لأن الحرارة ^(٦) في الطبيعة أولا ^(٧) ثم البرودة فوُجعت على ^(٨) تقسيم الحروف في مرتبة البرودة ، وهو كما قلنا : لأن اليقين موصوف بالبرد وهو من صفات السعداء لأنه من الفرح والسرور ^(٩) ، وقد جاء برد الأنامل فليكيف هذا القدر . (فإن الورق معدوم عندى في هذا الوقت) ^(١٠) .

★ وننتقل إلى القاف فنقول :

وأما القاف : فهو حرف عجيب جمع بين دوائر التقدير برأسه وبين دوائر السعة بما بقى منه ، ولكن ظهر منه في الوجود للعين ما ظهر من الفلك نصف الدائرة ^(١١) ولما كان الفلك يدور فيظهر

١ - ما بين القوسين جاء في النسخة (ب) : (فإن عدم محض) ، (ج) .

٢ - سقط من (ب) .

٣ - في النسخة (ب) : (وإلى حرف متحرك) .

٤ - في النسخة (ب) : (ثم إن الهاء) .

٥ - في النسخة (ب) : (إن) .

٦ - في النسخة (ب) : (كما أن الحرارة) .

٧ - في النسخة (ب) : (أولى) .

٨ - في النسخة (ب) : (عند) .

٩ - في النسخة (ب) : (وهو من السعد الذين أعطوا الفرح والسرور) .

١٠ - ما بين القوسين سقط من النسخة (ب) .

١١ - في النسخة (ب) : (فلك وهو نصف الدائرة) ، وفي (ج) : (وللعين ماظهر من الفلك) .

كله لهذا جاء شكل رأسه دائرة كاملة، لكنها دائرة ضيقة. فإن دائرة جبل قاف إنما هي على الأرض والأرض أول الأجزاء ^(١). فكانت دائرة رأس ^(٢) القاف من ذلك الحساب ^(٣) وظهر في سائر نصف الدائرة كما ^(٤) يظهر في الأرض، نصف الدائرة من الفلك فقد ظهر في حقيقة هذه النشأة نشأة الأرض والفلك.

ثم أعطى الخفض ^(٥) لشبهة بالسفل. وأعطى النقطة من فوق لشبهة بالعلو، فراعى أهل الشرق مناسبتة ^(٦) مع الياء فنقطوه باثنين لأنهم ^(٧) رأوا ياء قبله وياء بعده، وراعى أهل الغرب شبهه بالنون لنصف ^(٨) دائرة الفلك فنقطوه واحدة مثل النون ^(٩) وهم أجل في الحكمة من الشرق ^(١٠) ثم له المائة وهي المرتبة الثالثة ^(١١) من العقد والأول في المئين فلها حظ في الوجدانية مثل الياء. فبينه وبين الباء هذه المناسبة وجه ^(١٢) وهو يابس من أجل الشبه الأرضي الذي فيه ^(١٣) والتقديس لأن

١ - في النسخة (ب): (أقل من الأجزاء) وفي (ج): (أقل الأجزاء).

٢ - سقطت من النسخة (ب).

٣ - في النسخة (ب): (الجنس) وكذلك في النسخة (ج).

٤ - سقط حرف (كما) من النسخة (ب).

٥ - في النسخة ب: (الحفظ).

٦ - في النسخة (ب): (فراءها المشرق مناسبة).

٧ - في الأصل: (فإنهم)، وفي (ج): (لأنه).

٨ - في النسخة (ب): (ورائها أهل المغرب لكونها أشبهت النور في نصف دائرة الفلك).

٩ - في النسخة (ب): (النور).

١٠ - في النسخة (ب): (المشرق).

١١ - في النسخة (ب): (ثم له المرتبة الثانية).

١٢ - في النسخة (ب): (وجه) زائدة وأضيفت منها.

١٣ - في النسخة (ب): (من أجل النسبة التي فيه).

الرطب ^(١) له سيلان في الوجود واليابس له مقام العزة والمنع، ولهذا كان جبل قاف دون غيره من الحروف ^(٢) لأن الجبال أوتاد يابسة ثابتة عزيزة من كل وجه .

★ وأما الياء ^(٣) المعتلة :

وهي ألف الميل فقد بان ^(٤) من مراتبها في الياء الأولى ما يغنى، وبقي أن نذكر ما تميزت به عن تلك الياء ^(٥) فمنها : السكون ، وبه أشبهت القاف ، لأن الجبل والوتد وهو ساكن لأن أصل وضعه أن يسكن .

وهي باردة : فتعطى الجمود أكثر من غيرها .

وهي حرف علة : (ومعلوها في العالم الأسفل والأعلى فأشبهت القاف والنون . لأن النون علوية إذ كانت نصف دائرة الفلك فلهذا وقعت بينهما . فأما تأثيرها في السفلى : فإنها حرف علة ^(٦) فعنها ظهرت الأحكام والأمور المقربة إلى ^(٧) السعادة .

١ - سقطت هذه الجملة من (ب) وأضيف مكانها (لا والرطوبة لها).

٢ - في (ب) : (دون غيره من الجبال أوتاد فهي يابسة...)

٣ - في (ب) : (وأما المعتلة).

٤ - في (ب) : (فقد بان لك).

٥ - سقطت من (ب).

٦ - ما بين القوسين سقط من النسخة (ب).

٧ - سقط حرف (إلى) من النسخة (ب).

وهى حرف الأنبياء (عليهم السلام)

وأما تأثيرها في العالم العلوى فإنها ^(١) حقيقة الانسان ولهذا كانت عشرة لشبهها بالإنسان فصار الفلك يدور بنفسها ^(٢) ولهذا ظهرت (من فلكية فلك القاف وفلك النون ، فكانت) ^(٣) كالقطب لهما لسكونهما فيما يدوران ^(٤) .

وأما النون ^(٥) :

فباردة ^(٦) أيضا ، وقد تقدم في ^(٧) الخبر . قد جاء ببرد اليقين وبرد الأنامل ، فعلم العلوم كلها عند هذا البرد فما أعجب هذه الحكمة . كيف اختص الله ذات اليقين بهذه الحروف والنون له الخمسون ^(٨) ، وهو شطر المائة الذى هو القاف فلذلك كان نصف دائرة (لأنه على نصف القاف) ^(٩) .

فإن القاف مركب ^(١٠) من ميم ونون . فهو من حروف

١ - في النسخة (ب) : (فإن) .

٢ - في النسخة (ب) : (لنفسها) .

٣ - في النسخة (ب) : (بين فلك القاف وبين فلك النور كالقطب) وكذا النسخة (ج) .

٤ - في النسخة (ب) : (بها) زائدة .

٥ - في النسخة (ب) : (وأما النور) ولا أدري لماذا يصر ناسخ هذه النسخة ، أو صاحب هذه الرواية ، على وصف حرف النون دائما بالنور .

٦ - في (ب) : (فبارد) ويصح على تقدير وأما حرف النون .

٧ - في (ب) : (أن) بدلا من (في) .

٨ - في (ب) : (والنون والخمسون) .

٩ - ما بين القوسين سقط من النسخة (ب) .

١٠ - في (ب) : (مركبة) .

التركيب كالواو وغيره . فانظر ما أشرف حروف هذا ^(١) اليقين ثم .
أعطى الحركات كلها .

وهو الفتح في الياء ، والكسر في القاف ، والضم في النون ولما
وقعت آخر الكلمة قبلت جميع الحركات والسكون بحسب المؤثر
المحرك لهذا الفلك ، فإن حركه ^(٢) من كونه فاعلا أو مبتدأ
وما أشبه ذلك رفعه ، وكان له الأثر ، وإن حركة من كونه منفعلا
لا عن النفس ^(٣) الكلية فكان مؤثرا فيه نصبه وخفضه ^(٤) ، وإن
بقي في الوقفة ينتظر الأمر بما يخرج له من حضرة المؤثر سكن .
وهكذا ^(٥) كل حرف يقبل تغيير الصفات وتناوب أحكامها
عليه .

فافهم .

ويكفى هذا القدر لما ذكرناه من الضرورة .

فلنرجع إلى الأربعة الأخر فنقول :

إن عين اليقين به ينظر إلى ^(٦) الهمم عند تسابقها إليه وتجاريها

١ - سقط اسم الإشارة من (ب) .

٢ - في النسخة (ب) : (إن حركته) .

٣ - في النسخة (ب) : (مفعلا عن النفس) .

٤ - في النسخة (ب) : (نصبه وحفظته) .

٥ - في النسخة (ب) : (ولهذا) .

٦ - سقط حرف (إلى) من النسخة (ب) .

على براقات الأعمال الصالحة ^(١) فيشهدها خارجة من النفوس المسجونة في الهياكل الظلمانية واختراقها عالم الوهم . والمثال ^(٢) الذى هو البحر الخضم الذى تهلك فيه أكثر الهمم وتعاين هذا اليقين بهذه العين المضافة إليه كيف يصورها ^(٣) صاحب مملكة الأوهام ما يناسب طلبتها فيرى بعض الهمم وقعت مع ما نصب لها ^(٤) .

فنقول قد وصلت فنرجع إلى عالم الشهادة وتحمى عن مقامها وتقرب ^(٥) وهى تقول إنها فى الحاصل فى الغاية وما بيدها شىء إلا ظاهر الصورة من جهة المثال كما يتخيل صاحب أنه قد ^(٦) ظفر بدحية ، وأنه كلمه وليس بيده من دحية شىء ، وإنما كان جبريل (عليه السلام) فهو ^(٧) أعقل غلطه حتى ^(٨) أقسم أنه رأى دحية ، ولم يكن دحية .

فماذا تقع الثقة ؟ وهذه القواطع فى الطريق فكيف يطمئن الإنسان إلى عقله ومواد عقله بهذه المثابة ؟

١ - فى (ب) : (الصالحات).

٢ - فى (ب) : (والمبال).

٣ - (ب) : (يصورها).

٤ - فى (ب) : (فترى بعض الهمم مع تصيب).

٥ - فى (ب) : (مقاماتها وندب) وكذا (ج).

٦ - لفظ (قد) سقط من (ب).

٧ - فى (ب) : (فبهذا).

٨ - لفظ (حتى) مكرر فى الأصل وفى (ب) : (حس).

وإنما وقع مثل هذا ^(١) للعجلة التي فطر الإنسان عليها ، ولو لم يعجل لقال حين سئل من رأيت ؟

يقول : رأيت شخصا أقول إنه دحية إن لم يكن روحانيا تجسد ، وإذا قال هذا (فلا يقين عنده ، وإذا قال إنه دحية) ^(٢) فلا علم عنده ولا يقين لكن عنده القطع الذي يسميه يقينا إذا نظر بعينه إلى مثل ما ذكرناه ، ورأى رجوع الهمم ، يتعجب مما خلقت ^(٣) عليه العقول من القصور فما أقام ^(٤) من وثق بعقله أو من قال إنه يعرف ربه بعقله . وإذا وصلت الهمم بالمسابقة إلى اليقين وهو ينظر إليها بعينه أنزلها في حضرته وحصل من صور ^(٥) الهمم التي ^(٦) يمتاز بعضها من بعض صورة معقولة لا يمكن للبصر [أن] ^(٧) يدركها عادة ؛ لأنها غيب فيسلط علمها ^(٨) عليها فهذا هو علم اليقين المضاف إليه .

فعينك إذا لم تغلط من عين اليقين ، وإذا غلطت فهو ^(٩) عين القطع ، وعلمك إذا لم يغلط فمن علم اليقين ^(١٠) وإذا غلط

١ - في (ب) : (ذلك).

٢ - ما بين القوسين سقط من (ب).

٣ - في النسخة (ب) وفي الأصل : (مما خلق).

٤ - في (ب) : (فما شئت).

٥ - سقطت من النسخة (ب).

٦ - في (ب) : (الذي).

٧ - في الأصل و(ب) : (لا يمكن البصر يدركها) وأضفت حرف (إن) للاقتضاء.

٨ - في (ب) : (عمله).

٩ - في (ب) : (فمن).

١٠ - في (ب) سقط (علم اليقين).

فمن علم القطع .

وهو قوله تعالى :

(كنت سمعه وبصره)^(١)

فلا يرى إلا اليقين ولا يسمع^(١) إلا اليقين ، لأن المادة من اليقين . فهذا علم اليقين^(٢) قد بان أين يتصرف من المواطن وأنه بخلاف عينه كما يخالف جسمية الإنسان تغذية .

وأما حق اليقين :

فهو أن ينطق^(٣) عندما تميزت له صفات الفصل^(٤) بين الهمم في الأمر الذى انبعث عنه ، وحكم مزاج صاحب تلك المهمة ، وأين محله من عالمه ؟

فعلى هذا ، ماذا^(٥) قامت بنيته حتى يبدو له^(٦) ما يعطى امتزاج أخلاطه من القوة فيكون الامتداد^(٧) بحسب ذلك ؟

(١) حديث : (كنت سمعه وبصره) ينظر فهرس تخريج الأحاديث نهاية الكتاب .

١ - فى (ب) : (ولا يعلم) .

٢ - فى (ب) : (فهذا علمه) .

٣ - فى (ب) : (أن ينظر) .

٤ - فى (ب) : (الفعال) .

٥ - فى (ب) : (وعلى ماذا) .

٦ - سقطت من (ب) .

٧ - فى (ب) : (الأمر) .

وأما حقيقة اليقين : (١)

فهو أن ينظر في مقامه العلوى المعلوم الذى منه نزل إلى أسفل
سافلين ، فإنه إلى ذلك ينتهى بعد التكليف والالتحاق
بالروحانيات العلا ، الذين قالوا :

﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾ (١)

ويتخيل (٢) الإنسان أنه فى الترقى ، وأنه ليس له مقام ،
وليس الأمر كذلك . فإن الله أوجد كل لطيفة إنسانية فى مقامها
الذى إليه تؤول كالملائكة سواء .

ثم نزلت إلى تدبير (٣) الأبدان كما نزل جبريل بتبليغ (٤)
الرسالة ، وغيره من الملائكة ، ويرجع إلى مقامه .

فهذا الملك قد ترقى حقا لاشك من أسفل إلى أعلى ، وكذلك
الإنسان لا يزال يترقى إلى آخر نفسه الذى يموت عليه ، وهو
مقامه الذى نزل منه ، ولذلك قال :

﴿ وإليه ترجعون ﴾ (١)

١ - فى (ب) : (وأما اليقين).

(ب) آية رقم (١٦٤) من سورة الصافات مكية .

٢ - هنا حرف (فى) زائد فى الأصل وفى النسخة (ج) .

٣ - فى (ب) (هذه الأبدان) .

٤ - فى (ب) : (لتبليغ) .

(أ) آية رقم (٥٦) من سورة يونس مكية .

وهى متكررة فى نهايات عدد من الآيات اخترنا منها هذه الآية .

ولا يرجع إليه شيء إلا من خرج منه ^(١) . فبذلك المقام تتعلق حقيقة اليقين . وقد ضايقنا الوقت ، وعدم الورق فأحضرنا جهدنا والحمد لله رب العالمين ^(٢) .

١ - في الأصل : (ولا يرجع إلى شيء إلا من خرج منه) .
٢ - من (ب) : (والحمد لله) .

فصل (١)

في ذكر سبب تأليف هذا الكتاب (٢)

(٣) كان سبب إنشائي لهذا الكتاب أني زرت الخليل (عليه السلام).

ثم خرجت من عنده قاصدا زيارة «لوط» (عليه السلام).

أنا وصاحبي الشيخ العارف (٤) الصوفي ، صاين (٥) الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك (٦) بن مطوف المزي أ، وعفيف الدين أبو مروان عبد الملك بن محمد بن حفاظ القيسي (٧) (ب) فمررنا في طريقنا بمسجد اليقين. موضع إبراهيم (عليه السلام) فأقام الله في خاطري أن أضع جزءاً في اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين.

١ - سقط من (ب).

٢ - إضافة من النسخة (ب) وزاد عليها (رب العالمين) لأدري لماذا وهي ساقطة من النسخة (ج).

٣ - في (ب) : (قال الشيخ المؤلف (رضي الله عنه) - (كان السبب...) وفي (ج) أيضا.

٤ - سقطت من (ب).

٥ - في (ب) : (الصاين).

٦ - زاد صاحب النسخة (ب) : (بن محمد بن حفاظ).

(أ) الشيخ العارف الصوفي : صاين الدين ، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطوف المزي لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من مراجع.

(ب) عفيف الدين ، أبو مروان عبد الملك بن محمد بن حفاظ القيسي

لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من مراجع.

٧ - في الأصل : (فأقام له بخاطري) ثم عدلها على الهامش ، أو هي مقابلة لأن الخط مختلف. وفي (ب) : (بخاطري).

فاستخرت^(١) الله تعالى وقيدت هذه العجالة^(٢) بالموضع المذكور
في يوم الزيارة، وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال سنة اثنتين
وستمائة.

وأسمعته صاحبي بقراءتي، وصلينا الظهر في ذلك^(٣) اليوم
وانصرفنا إلى لوط (عليه السلام).

نفعنا الله وإياهما وجميع المسلمين.

بالعلم آمين بعزته.

١ - في (ب) : (واستخرت).

٢ - في (ب) : (وقيدت هذا الجزء) وكذلك في (ج).

٣ - في (ب) : (في تلك).

فصل فى تسمية الكتاب^(١)

وكان السبب الذى لأجله سمي هذا الموضع باليقين^(٢) أن الخليل إبراهيم (عليه السلام) كانت الملائكة التى بشرته بإسحاق قد تركته بذلك الموضع، وأخبرته أنها تسير^(٣) إلى لوط (لإهلاك قومه، وأمروه بلزوم ذلك الموضع حتى يأتى إليه لوط («عليهما السلام»)^(٤) فلم يزل بذلك الموضع حتى أبصر مدائن قوم لوط فى الهواء^(٥) وسمع ضجيجهم.

وهو قوله تعالى : ﴿فجعلنا عاليها سافلها﴾^(٦)

فعندما أبصر ذلك سجد لله فى هذا الموضع^(٧) وأثر بروكه^(٨) فى القف^(٩) وقال :

أشهد أن هذا هو اليقين^(١٠)

(فسمى مسجدا لأنه موضع سجوده، وسمى اليقين لقوله : هذا هو اليقين)^(١٠)

١ - سقط من (ب) ، (ج) .

٢ - فى النسخة (ب) بهذا الموضع مسجد اليقين .

٣ - فى (ب) : (تيسر) .

٤ - ما بين القوسين سقط من (ب) .

٥ - فى (ب) : (بالهوى) .

٦ - فى (ب) : (سجد فى ذلك) .

٧ - فى (ب) : (بركوعه) وما أثبتناه من الأصل أولى، لأن الركوع لا يؤثر السجود. فهو (بروك) . (أ) آية رقم (٧٤) من سورة الحجر مكية .

٨ - فى (ب) : (القف) ، وكذلك (ج) . وما أثبتناه من الأصل أولى . لأنه يقصد هنا البقعة اليابسة التى حدث فيها الأثر . ولا يعنى هذا القفر . وإن كان يعنى المكان الموحش .

٩ - فى (ب) : قال (أشهد أنه الحق اليقين) - وفى (ج) (أشهد أن هذا هو الحق اليقين) .

١٠ - ما بين القوسين سقط من (ب) وفى (ج) (موضع سجده) .

وفي موضع سجوده ^(١) أنشأت هذا الكتاب ولهذا سميته ^(٢)
أيضا : (كتاب اليقين الذي أنشأته بمسجد اليقين) ^(٣). ورأينا أن
نتكلم في هذه ^(٤) الأوراق على حقيقة اليقين دون غيره من المقامات
للمناسبة التي أعطاها الموضع ^(٥).

والصلاة على محمد وعلى آله.

وسلم تسليما كثيرا.

كمل الكتاب بعون الله تعالى.

قوبل على الأصل المکتوب بيد أيوب بن زيد بن منصور في
العشرين من شهر رمضان من سنة إحدى وعشرين وستمائة بجامع
دمشق بحضرة منشئه وكان معتكفا فيه، ونقلت هذه من أصله
وقرئ عليه بدمشق في الأول من ذي الحجة من سنة إحدى
وعشرين وستمائة وعليه خطه. قدس الله سره.

صح ما ذكره وكتب المنشئ به.

١ - لفظ (سجوده) سقط من (ب) وفي (ج) : (موضع سجده).

٢ - في (ب) ، (ج) : (سميناه بهذه الاسمية).

٣ - ما بين القوسين سقط من (ب).

٤ - في (ب) ، (ج) : (نتكلم فيه على اليقين).

٥ - نهاية النسخة (ب). للمناسبة التي أعطانا الموضع

والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. تمت .

هذا آخر ما وجد بالنسخة (ب) وكل ما بقى من الأصل الذي اعتمدنا عليه هنا.

٥ - ونهاية النسخة (ج) :

للمناسبة التي أعطاها الموضع والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. تمت .



ملاحق ونصوص
خاصة بمقام
اليقين
عند ابن عربي

كتاب اليقين

الباب الثانى والعشرون ومائة من كتاب الفتوحات المكية فى

معرفة مقام اليقين وأسراره

إِنَّ الْيَقِينَ مَقَرُّ الْعِلْمِ فِي الْخَلْدِ
فِي كُلِّ حَالٍ بِوَعْدِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
إِنَّ الْيَقِينَ الَّذِي التَّحْقِيقُ حَصَلُهُ
أَعْكُفٌ عَلَيْهِ وَلَا تَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ
فَإِنْ تَزَلَّزَلَ عَنْ حُكْمِ الشَّاتِ فَمَا
هُوَ الْيَقِينُ الَّذِي يَقْوَى بِهِ خَلْدِي

(اليقين هو ما يكون الإنسان فيه على بصيرة).

واليقين : هو قوله تعالى - لَنُبَيِّهَ (رَبِّهِ) :

﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾.

وحُكْمُهُ : سكون النفس بالمتيقن، أو حركتها إلى المتيقن.

وهو - أى اليقين - ما يكون الإنسان فيه على بصيرة، أى شىء

كان، فإذا كان حكم المبتغى في النفس حُكْمَ الحاصل، فذلك هو اليقين. سواء حصل المتيقن أو لم يحصل في الوقت. كقوله تعالى :

﴿ أَتَى أَمْرَ اللَّهِ ﴾

وإن كان لم يأت بعد، ولكن تقطع النفس المؤمنة بإتيانه ، فلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله ، وهو قول من قال :
(لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا أَزْدَدْتُ يَقِينًا)

مع أن المتيقن ما حصل في الوجود العيني. فقال الله لنبيه ، ولكل عبد يكون بمثابته :

﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾.

فإذا أتاك اليقين علمت مَنْ العابد والمعبود ، وَمَنْ العامل والمعمول به ؟ وعلمت ما أثر الظاهر في المظاهر، وما أعطت المظاهر في الظاهر.

(صاحب اليقين وصاحب علم اليقين)

واعلم أن لليقين علما وعينا وحقا : (ولكل حق حقيقة) وسيرد ذلك في باب له مفرد ، بعد هذا من الكتاب. إن شاء الله تعالى ، وإنما جعل له علما وعينا وحقا ، لأنه قد يكون يقينٌ ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ؛ ويقطع به من حصل عنده ؛ وهو صاحب يقين ، لا صاحب علم يقين.

(هل يصح أن يكون يقينٌ أتمَّ من يقينٍ؟).

واختلف أصحابنا في اليقين :

هل يكون يقين أتم من يقين أم لا ؟

فإنه روى عن النبي (ﷺ) أنه قال في عيسى (عليه السلام):

(لوازداد يقينا لمشى في الهواء).

أشار به إلى ليلة الإسراء. وأن باليقين صح له (ﷺ) المشى في الهواء. وهذا التفسير ليس بشيء. فإنه أسرى به ربه ﴿ ليريه من آياته ﴾. وبعث إليه بالبراق ، فكان محمولا في إسرائه.

ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله (ﷺ) أنه أشار بذلك إلى نفسه. ومعلوم أنه ليس أحد من البشر يماثله في اليقين. لكنه مامشى في الهواء بيقينه ، وإنما جاءه جبريل (عليه السلام). بدابة دون البغل وفوق الحمار تسمى «البراق». فكان محمولا والبراق هو الذي مشى في الهواء. ثم إنه (ﷺ) لما انتهى البراق به إلى الحد الذي أُذن له ، نزل عنه وقعد في الرفرف. وعلا به إلى حيث أراد الله . وغفل الناس عن هذا كله فما أسرى به (ﷺ) لقوة يقينه بل يقينه في قلبه على ما هو به من التعلق بالمتيقن العام ، كان ماكان. لكنه مما فيه سعادته ؛ لأنه وصف به في معرض المدح.

(شرف اليقين بشرف موضوعه : وهو الأمر المتيقن).

ولنا في اليقين جزء شريف ، وضعناه في «مسجد اليقين»^(١).

مسجد إبراهيم الخليل. في زيارتنا لوطا (عليه السلام) فقد يتيقن الجاهل أنه جاهل، والظان أنه ظان، والشاك أنه شاك فيما هو فيه شاك.

وكل واحد صاحب يقين قاطع بحاله الذي هو عليه ، علما كان أو غير علم. فإن قلت : فأين شرفه ؟

قلنا : شرفه بشرف المتيقن ، كالعلم سواء. ولهذا جاء اليقين معروفاً بالآلف واللام. في قوله تعالى :

﴿ حتى يأتيك اليقين ﴾.

يريد متيقنا خاصا، ما هو يقين يقع المدح به ، بل هو يقين معين.

(اليقين المستقل الذي ليس له محل يقوم به)

وقوله تعالى : ﴿ وما قتلوه يقينا ﴾.

١ - طبعا هذه الإشارة من الفتوحات، والجزء المقصود به للكتاب الذي بين يديك .

يريد ما هو مقتول في نفس الأمر، لا عندهم. ﴿بَلْ شُبَّاهُمْ﴾.
فهذا يقين مستقل ليس له محل يقوم به. فإنهم متيقنون أنهم قتلوه ،
والله ليس بمحل لليقين. فلم يبق محل لليقين سوى القتل. وهذا
من باب قيام المعنى بالمعنى.

فإن اليقين معنى ، والقتل معنى.

فالقتل قد تيقن في نفسه أنه ما قام بعيسى (عليه السلام).

فالقتل موصوف في هذه الآية. باليقين ، وأصدق المعانى ما قام
بالمعانى.

وهذه المسألة عندنا من محارات العقول. مما لانفضى فيها
بشيء ، وعند بعضنا هي ملحقة بالمحال، وعند بعضهم هي
ممكنة واقعة.

(اليقين عزيز الوجود في الأمور الطبيعية المعتادة)

وبالجملة، فاليقين عزيز الوجود في الأمور الطبيعية المعتادة ، فإن
العادة تسرق الطبع ؛ ولا سيما في الأمور التي بها قوام البدن
الطبيعى.

فإذا فقد البدن ما به يصل إلى ما به قوامه فإنه يتألم.

والألم لا يقدح في اليقين. فإنه ما يضاذه. ولكن قل أن يتألم ذو ألم إلا ولا بد أن يضطرب ويتحرك في نفسه. ولا سيما ألم الجوع والعطش والبرد والحر. والاضطراب يضادُّ اليقين. فإن اليقين : سكون النفس إلى من بيده هذه الأمور المزيلة لهذه الآلام ؛ فيريد من قامت به هذه الآلام سرعة زوالها طبعاً.

وإذا كان هذا الأمر كذلك فنسلك في اليقين طريقة غير ما يتخيلها أهل الطريق. وهو أن الاضطراب لا يقدح في اليقين إذا كان هبوب النفس في إزالة تلك الآلام إلى جناب الحق ، لا إلى الأسباب المزيلة في العادة.

فإن شاء الحق إزالتها بتلك الأسباب أزالها ، بأن يوجد عنده تلك الأسباب ، وإن شاء أزالها بغير ذلك. فصارت متعلق اليقين الجناب الإلهي ، لا غير. وهذا قد يكون كثيراً في رجال الله.

(درجات اليقين عند العارفين)

ودرجات اليقين عند العارفين مائتا درجة ودرجة واحدة ؛ وعند الملامية مائة وسبعون درجة.. وهو ملكوتي ، جبروتي . له إلى

الملكوت نسبة واحدة ، وعند العارفين له نسبتان ؛ لأنه عند العارفين مركب من ست حقائق ، ونشأته عند الملامية من أربع حقائق. وله السكون الميت والحي.

فبالسكون الحي يضطرب صاحبه.

وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضطرب صاحبه فيه من غير تعيين مزيل. بما أراد الله أن يزيله.

الباب الثالث والعشرون ومائة

ففى

معرفة مقام ترك اليقين وأسراره

إِذَا وَقَفَ الْعُبَيْدُ مَعَ الْمُرِيدِ
يُزِيلُ يَقِينَهُ حُكْمُ الْإِرَادَةِ
وَيُعْطَى الْحَقَّ رُتْبَتُهُ لئِبْلًا
يُقَيِّدُهُ فَيَقْدَحُ فِي الْعِبَادَةِ
فَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ
بِإِجْبَارٍ فَلَا حُكْمَ لِعَادَةِ
وَقَدْ دَلَّ الدَّلِيلُ بِغَيْرِ شَكٍّ
وَلَا رَيْبَ عَلَى نَفْيِ الْإِعَادَةِ
لِأَنَّ الْجَوْهَرَ الْمَعْلُومَ بَاقٍ
عَلَى مَا كَانَ فِي حُكْمِ الشَّهَادَةِ
فَيُخْلَعُ مِنْهُ وَقْتًا أَوْ عَلَيْهِ
بِمَثَلٍ أَوْ بِضَدٍّ لِإِفَادَةِ.

(لا يتكرر شيء في الوجود للاتساع الإلهي)

اعلم - وفقك الله - أنى أردت بنفى الإعادة الذى يقول :

«إنه لا يتكرر شيء في الوجود للاتساع الإلهي» وإنما هي أعيان أمثال لا يدركها الحس، إذ لا يدرك التفرقة بينها، أريد لا يدرك الحس التفرقة بين ما انعدم منها وما تجدد، وهو قول المتكلمين : إن العرض لا يبقى زمانين.

(اليقين فيه راحة من مقاومة القهر الإلهي) كالصبر.

لما كان اليقين فيه راحة من مقاومة القهر الإلهي مثل الصبر. ترك أهل الله الاتصاف به وتعلمه وطلبه من الله. فإذا أتى اليقين من عند الله، من غير تعمل من العبد. قبله العبد أدبا مع الله ولم يرده على الله إذا أراد الله أن يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين، ويكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد. فيكون ذلك سؤال اليقين، وتعلقه بجناب الحق، لاتعلق العبد ولا بسؤاله.

(العبد سبب في ظهور عين اليقين لعدم قيام اليقين بنفسه)

وذلك لما كان العبد سببا في ظهور عين اليقين، لعدم قيام اليقين بنفسه، كان للمحل عند هذا اليقين يدٌ أراد مكافأتها. فسأل اليقين موجدته - تعالى - رفع الضرر عن هذا المحل، إذ اليقين لا يوجد إلا

لرفع الضرر؛ وأمّا في حال المنفعة فلا حكم له إلاّ في استدانتها ،
لا فيها فإنها حاصلة.

فإن توهّم العبد إزالتها فإنّ اليقين يطلب من الله استمرار
وجودها في محله. فبهذا القدر يكون ترك اليقين.

أى العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ربه ما شاء ؛ فهو تاركه
يفعل ما يريد. فلا يتصف العبد هنا بشيء.

(العبد مضطرب في أصل نشأته ، لا يقين له من حيث حقيقة)

ومع هذا التحقيق فالمسألة غامضة ، بعيدة التصور ، فالعبد في
أصله مضطرب ، متزلزل الملك ؛ فلا يقين له من حيث حقيقته ،
فإنه محل لتجدد الأعراض عليه.

واليقين سكون ؛ وهو عَرَضٌ فلا ثبوت له بزمانين ، والله تعالى
يقول : ﴿ كل يوم هوفى شأن ﴾ وأصغر الأيام الزمن الفرد.

فقد أبنت لك أن أهل الله في نفوسهم بمعزل عما يطلب اليقين.
وأن اليقين هو السائل. ولهذا قال تعالى له : ﴿ حتى يأتيك
اليقين ﴾. فيكون اليقين هو الذى يسأل ويتعب وأنت مستريح
فافهم.

والله يقول الحق وهو يهdy السبيل.

﴿ لا طمأنينة مع المريد إلا عن بُشرى ﴾

فإن الوقوف مع إرادة الله لا يتمكن معها سكون أصلا ، لأنه خروج عن حقيقة النفس . والشئ لا يخرج عن حقيقته ، إذ خروج الشئ عن حقيقته محال . فلا طمأنينة مع المريد إلا عن بُشرى . فإنه يسكن العبد عند ذلك لصدق القول . وتكون البُشرى معينة ، مؤقتة ، وحينئذ يكون له السكون إليها وهو اليقين .

وقد ورد أن الملائكة يخافون من مكر الله ، ولا يقين مع الخوف . فإن سكن العبد إلى قوله تعالى : ﴿ فعّال لما يريد ﴾ لا يزول عنه ، فذلك السكون قد يسمى يقينا ، ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم اليقين الذى اصطلح عليه أهل الله .

وأما نحن فاليقين عندنا موجود فى كل أحد من خلق الله ، وإنما يقع الخلاف بماذا يتعلق اليقين ؟

فاليقين صفة شمول ، وليست من خصوص طريق الله التى فيها السعادة ، إلا بحكم متيقن ما .

فهذا تحقيقه . والله الموفق لارب غيره .

الباب التاسع والتسعون ومائتان

فى

معرفة علم اليقين

وهو ما أعطاه الدليل الذى لا يقبل الدخل ولا الشبهة.

ومعرفة عين اليقين ..

وهو ما أعطته المشاهدة والكشف .

ومعرفة حق اليقين ..

وهو ما حصل فى القلب من العلم بما أريد له ذلك الشهود .

علمُ اليقينِ بعينه وبحقّه

تَبْدُو دَلَالُهُ عَلَى الْاُكْوَانِ

لَوْ لَا وُجُودُ الْعَيْنِ فِي مَلَكُوتِهِ

مَا قَامَ تَوْحِيدٌ عَلَى بُرْهَانِ

فَانْظُرْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ وَعَيْنِهِ

فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ

تَجِدُ الَّذِي عَنْهُ تَكُونُ سُرَّةُ

فِي كُلِّ مَا يَبْدُو مِنَ الْأَعْيَانِ

اعلم

أيدنا الله وإياك بروح منه. أنا قد علمنا علما يقينا لا تدخله شبهة أن في العالم بيتا يسمى «الكعبة» ببلدة تسمى «مكة». لا يمكن لأحد الجاهل بهذا، ولا أن يدخله شبهة ، ولا يقدح في دليله دخل . فاستقر العلم بذلك. فأضيف إلى اليقين ؛ الذى هو الاستقرار، أن الله بيتا يسمى الكعبة ، بقرية تسمى مكة ، تحج الناس إليه في كل سنة ، ويطوفون به. ثم شوه هذا البيت عند الوصول إليه بالعين المحسوسة. فاستقر عند النفس بطريق العين. كيفيته وهيمته وحاله ، فكان ذلك عين اليقين ، الذى كان قبل الشهود علم يقين ، وحصل في النفس برؤيته مالم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا.

ثم فتح الله عين بصيرته في كون ذلك البيت مضافا إلى الله ، مطافا به ، مقصودا دون غيره من البيوت المضافة إلى الله . فعلم علة ذلك وسببه بإعلام الله لا بنظره واجتهاده. فكان علمه بذلك حقا يقينا مقررًا عنده لا يتزلزل.

فما كلُّ حق له قرار، ولا كل علم ، ولا كل عين ، فلذلك صحت الإضافة. فلو كان علم اليقين ، وعينه ، وحقه (في مقام) اليقين ما صحت الإضافة . لأن الشيء الواحد لا يضاف إلى نفسه ؛ لأن الإضافة لا تكون إلا بين مضاف ومضاف إليه فتطلب الكثرة حتى يصح وجودها ، ومن لم يفرق بين اليقين والعلم ، ويقول : إن العلم هو اليقين. وقد ورد في كتاب الله مضافا ، احتاج إلى طلب في ذلك.

تصح له به الإضافة ليؤمن بها جاء من عند الله فقال : قد يكون المعنى واحدا ويدل عليه لفظان مختلفان.

فيضاف أحد اللفظين إلى الآخر فإنها غيران بلاشك في الصور مع أحدية المعنى ، ولفظة العلم ما هي لفظة اليقين. فأضيف العلم إلى اليقين لهذا التغاير فصحت الإضافة في الألفاظ لا في المعنى.

وإنما احتال من احتال هذه الحيلة لقصور فهمه عما تدل عليه الألفاظ في الموضوعات من المعانى. فلو علم ذلك لعلم أن مدلول لفظة العلم ، غير مدلول لفظة اليقين. وإذا تقرر هذا فقد علمت معنى اليقين وعينه وحقه.

ثم بعد هذا فاعلم أن اليقين في هذه المسألة هو المطلوب. ولهذا أضيفت هذه الثلاثة إليه ، وكان مدارها عليه. فمن ثبت له القرار عند الله في الله بالله مع الله ، فلا بد له من علامة على ذلك تضاف إلى اليقين؛ لأنها مخصوصة به. ولا تكون علامة إلا عليه. فذلك هو علم اليقين. ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين، واختصاصها به ، فذلك هو عين اليقين. ولا بد من وجوب حكمة في هذه العين وفي هذا العلم فلا يتصرف العلم إلا فيما يجب له التصرف فيه ، ولا تنظر إلى العين إلا فيما يجب لها النظر إليه ، وفيه ، فذلك هو حق اليقين ، الذى أوجبه على العلم والعين.

وأما اليقين : فهو كل ما ثبت ، واستقر ، ولم يتزلزل من أى نوع كان. من حق وخلق. فله علم وعين وحق. أى وجوب حكمه ،

إلا الذات الإلهية فيقينها ماله سوى حق اليقين . وصورة حقها أى
الوجوب علينا منها السكوت عنها ، وترك الخوض فيها ؛ لأنها لا
تُعلم . فما ثم علم يضاف إلى اليقين ولا يُشهد .

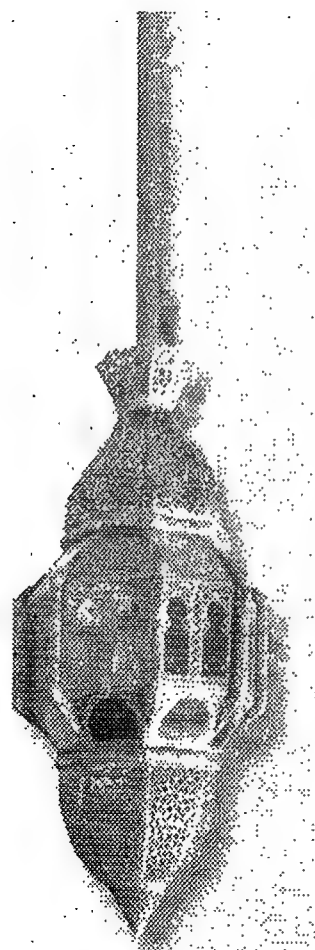
فلا تضاف العين إلى اليقين ، ولها الحكم على العالم كله بترك
الخوض فيها فلها الحق . فأضيف إليها . فلا يضاف إلى اليقين إلا ما
يقبله . فإن كان مما تدل عليه علامة أضيف إليه العلم . وإن لم يكن
فلا يضاف إليه . وإن كان مما يشهد أضيفت إليه العين ، وإن لم يكن
فلا تضاف إليه . وإن كان ممن له فى نفس الأمر حكم واجب على
أحد من المخلوقين حتى على نفسه مثل قوله :

﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾

أضيف إليه الحق فقليل حق اليقين لوجوبه . وإن لم يكن شىء مما
ذكرناه فلا يضاف إلى شىء مما تقدم . فقد اعطيتك أمرا كلياً فى هذه
المسألة فى كل متيقن .

فلك النظر فى حقيقة ذلك اليقين .
وهذا القدر كاف .

والله يقول الحق وهو يهdy السيل .



الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس المراجع

٤- فهرس المحتوى

كتاب اليقين

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

موضحاً به :

رقم السورة ، ورقم الآية

واسم السورة . مكة أم مدنية

ورقم ورودها بالكتاب .

رقم السورة	اسمها	الآية	رقمها	مكية أم مدنية	رقم ورودها بصفحة الكتاب
٢ -	البقرة	«وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون».	١١٨	مدنية	٥٧
		«وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم».	٢٦٠	مدنية	٥٣
٤ -	النساء	«وقولهم إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا».	١٥٧	مدنية	٥٥
٦ -	الأنعام	« وَإِنْ تَطَعُوا أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ، وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ».	١١٦	مكية	٦١

رقم السورة	اسمها	الآية	رقمها	مكية أم مدنية	رقم ورودها بصفحة الكتاب
١٠-	يونس	«ألا إن الله ما فى السموات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويميت وإليه ترجعون».	٥٥ ٥٦	مكية	٨٢
١٥-	الحجر	«فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل».	٧٤	مكية	٨٧
		«واعبد ربك حتى يأتىك اليقين»	٩٩	مكية	٦٥، ٥٥
٢٠-	طه	«فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما».	١١٤	مكية	٦٦
٣٥-	فاطر	«ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم».	٢	مكية	٧٣
٣٧-	الصافات	«وما منا إله الا له مقام معلوم».	١٦٤	مكية	٨٢

رقم السورة	اسمها	الآية	رقمها	مكية أم مدنية	رقم ورودها بصفحة الكتاب
٣٨-	ص	«قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنها فتناء فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب».	٢٤	مكية	٦٣
٤٥-	الجاثية	«هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون».	٢٩	مكية	٦٩
٦٩-	الحاقة	«والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية».	١٧	مكية	٧٠
		«وإنه لحق اليقين»	٥١	مكية	٥١
١٠٢	التكاثر	«كلا لو تعلمون علم اليقين».	٥	مكية	٥٤، ٥٢
		«ثم لترونها عين اليقين».	٧	مكية	٥٤، ٥٢

ثانيا : فهرس الأحاديث

مخرّجة من مظانها

ومرتبة ترتيبا ألف بائيا

١- حديث : (كنت سمعه وبصره)

والحديث بنصه كما ورد في كتاب الأحاديث القدسية طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ..
أن الله عز وجل قال :

« من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيننه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت ، وأنا أكره مساءته ».

والحديث له روايات أخرى كثيرة .

وهذه الرواية رواها البخارى فى باب التواضع

ج ٨ ص ١٠٥

انظر الحديث رقم (٨٠) ص ٨١ من الأحاديث القدسية

٢- حديث (لكل حق حقيقة ..)

هذا الحديث إجابة الرسول (ﷺ)

حين قال لحارثه :

لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ، أو كيف أصبحت ؟
فقال : عرضت الدنيا فاستوى عندى حجرها وذهبها .

رواه البزار من حديث أنس
والطبراني من حديث الحارث بن مالك
وكلا الحديثين ضعيفان .
انظر الحافظ العراقي في المغنى عن حمل الأسفار تخريج أحاديث
الاحياء لأبى حامد الغزالي

٢ . حديث : (لوازداد يقينا لمشى فى الهواء)

قيل لرسول الله (ﷺ) :
(إن عيسى كان يمشى على الماء . قال :
لوازداد يقينا لمشى فى الهواء)
قال الحافظ العراقي فى تخريجه لهذا :
وهذا حديث منكر ، لا يعرف هكذا ..
والمعروف : مارواه ابن أبى الدنيا فى كتاب اليقين
من قول أبى بكر بن عبدالله المزنى قال :
فقد الحواريون نبهم . فقليل له :
توجه نحو البحر فانطلقوا يطلبونه . فلما انتهوا إلى البحر إذا هو قد
أقبل يمشى على الماء .
فذكر حديثا فيه أن عيسى قال : (لو أن لابن آدم من اليقين
شعرة لمشى على الماء)
وروى أبو منصور الديلمي فى مسند الفردوس بسند ضعيف
من حديث معاذ بن جبل :

«لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال».

انظر هامش الاحياء ج ٤ ص ٩٤ ، ٩٥ .

المغنى عن حمل الأسفار للحافظ العراقي تخريج أحاديث الاحياء.

٤. **حديث** : « نحن أولى بالشك من إبراهيم » .
لم أهتم إليه .

٥. **حديث** : (وهم اليوم أربعة)
لم أهتم إليه .

ثالثاً : فهرس المراجع

- ١- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون
حاجى خليفة
- ٢- الفتوحات المكية لابن عربى
طبعة صادر وطبعة الهيئة العامة للكتاب
- ٣- الأحاديث القدسية
طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بالقاهرة ١٩٩١
- ٤- كشف الخفاء ومزيل الالباس
الشيخ إسماعيل محمد العجلونى المتوفى سنة ١١٦٢ هـ
طبعة دار الكتب العلمية ١٩٨٨ بيروت
- ٥- (منارات السائرين ومقامات الطائرين)
أبوبكر عبدالله بن شاهاور الرازى
تحقيق وتقديم سعيد عبدالفتاح
- ٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
محمد فؤاد عبدالباقى
دار الحديث ١٩٨٦
- ٧- معجم المؤلفين
عمر رضا كحالة
- ٨- فهرس المخطوطات المصورة

٩- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام

د/ على سامي النشار
دار المعارف القاهرة

١٠- لسان العرب

جمال الدين بن منظور
طبعة دار المعارف - القاهرة.

رابعاً : فهرس المحتويات

الفهرس

الصفحة	
٧	الاهداء
٩	كلمات
١١	تمهيد
١٣	دراسة حول مفهوم اليقين
١٥	اليقين
١٥	اليقين لغة
١٦	أما اليقين القرآن الكريم
١٨	اليقين عند الصوفية
٢١	اليقين عند ابن عربي
٢٧	منهج التحقيق
٣١	النسخ الخطية لكتاب اليقين
٤١	نماذج وصور من مخطوطات كتاب اليقين
٤٩	نص كتاب اليقين
٥١	مقدمة المؤلف
٨٥	فصل في ذكر سبب تأليف الكتاب
٨٧	فصل في تسمية الكتاب
٨٩	ملاحق ونصوص خاصة بمقام اليقين عند ابن عربي
١٠٧	الفهارس
١٠٩	فهرس الآيات القرآنية
١١٥	فهرس الأحاديث
١٢١	فهرس المراجع
١٢٥	فهرس المحتوى

الكتاب القادم

**التشويق
إلى البيت العتيق**

رقم الإيداع ٣١٦٦ / ٩٧ الترقيم الدولي 0 - 0592 - 08 - 977 I.S.B.N

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم

